أتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م ، وموقف حركة المقاومة الإسلامية (حماس) منه

المدرس المساعد الاستاذ المساعد الدكتور
إبراهيم محمد جبار عمار فاضل حمزة
جامعة البصرة / كلية التربية للبنات

الملخص:-

أتفاق أوسلو هو الاتفاق وقع بين منظمة التحرير الفلسطينية و (إسرائيل) في يوم الأثنين ١٣أيلول ١٩٩٣م تمَ التوقيع الرسمي على أتفاق أوسلو في واشنطن، وقعه عن الجانب الفلسطيني أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمود عباس ، والذي تولَى متابعة هذه المفاوضات السرَية بنفسه . ووقعه عن الجانب الصهيوني وزير الخارجية شمعون بيريز (Shimon Peres) ، كما وَقع عليه كل من وارن كريستوفر (Warren Krestover) وزير الخارجية الأمريكي ، واندريه كوزيريف وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، كون بلديهما راعيين لعملية سلام الشرق الأوسط ، وجرى التوقيع في حفل فخم بحضور الرئيس الأمريكي بل كلنتون (Bill Clinton)، وحضور ياسر عرفات ورئيس الوزراء الصهيوني إسحاق رابين نقل على الهواء إلى مختلف بقاع العالم . وتتضمن وثيقة إعلان المبادئ سبع عشرة مادة ، وأربعة ملاحق، ومحاضر متفقاً عليها ، وثلاث رسائل ، اثنتان منها اعتراف رسمي متبادل بين إسحاق رابين وياسر عرفات.

أما موقف حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فقد جاء رفضها لمشاريع التسوية استناداً إلى ميثاقها الذي جاء فيه : ((تتعارض المبادرات وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية مع عقيدة حماس . فالتفريط في أي جزء من فلسطين تفريط في جزء من الدين)) أن تلك المؤتمرات لا تحقق المطالب ولا تعيد الحقوق ، وما هي إلا نوع من أنواع تحكم أهل الكفر في أرض المسلمين ، ووصفت المبادرات والمؤتمرات الدولية مضيعة للوقت . وتأسيساً على ما تقدم جاء رفض حركة المقاومة الإسلامية مشاركة منظمة التحرير في مؤتمر مدريد ومن ثم توقيعها أتفاق غزة - أريحا ١٩٩٣م .

The Oslo Agreement of 1993, and the Stance of the Islamic Resistance Movement (Hamas)

Asst. Lecturer. Ibrahim Mohammed Jabbar
Asst. Prof. Dr Ammar Fadel Hamza
University of Basra / College of Education for girls

Abstract:

The Oslo Agreement is the agreement signed between the PLO and Israil on Monday 13 September 1993. The Oslo Agreement was formally signed in Washington. It was signed, on the Palestinian side, by Mahmoud Abbas, Secretary of the Executive Committee of the Palestine Liberation Organization and member of the Fatah Central Committee, who pursued these secret negotiations himself. It was signed by Shimon Peres, the foreign minister, and signed by US Secretary of State Warren Krestover and the Russian Foreign Minister Andrei Kozyrev, as their countries were committed to the Middle East peace process and were signed at a grand ceremony in the presence of the president. Bill Clinton, and the presence of Yasser Arafat and Israeli Prime Minister Yitzhak Rabin, aired to various parts of the world. The Declaration of Principles contains seventeen articles, four annexes, an agreed record, and three letters, two of which are mutual official recognition between Yitzhak Rabin and Yasser Arafat.

The position of the Islamic Resistance Movement (Hamas) came as a rejection of the settlement projects based on its charter, which stated: ((The initiatives and the so-called peaceful solutions and international conferences to resolve the Palestinian issue are incompatible with the doctrine of Hamas The negligence in any part of Palestine is a violation of part of religion) That these conferences do not achieve the demands and does not restore rights, and what is the kind of people who control the people of disbelief in the land of Muslims, and described international initiatives and conferences as a waste of time. Based on the above, the refusal of the Islamic Resistance Movement, the participation of the PLO in the Madrid Conference and then the signing of the Gaza-Jericho Agreement in 1993.

المقدمة:-

عكس تعَثر المفاوضات الثنائية بين منظمة التحرير الفلسطينية و الكيان الصهيوني في مراحلها الأولى تشرين الأول ١٩٩١- آب ١٩٩٣م تردد الأطراف المعنية ، وهشاشة الأسس التي قامت عليها عملية السلام ، وتعقيد الظروف التي واكبت العملية السلمية ، إلا أن تطوراً مفاجئاً ومثيراً على المسار الفلسطيني – (الإسرائيلي) في مفاوضات سرية في أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية و (إسرائيل) التي بدأت في أواسط عام ١٩٩٢م ، أدى إلى تسارع وتيرة العملية السياسية بشكل فاق كل التوقعات، وتمثل هذا التطور في الكشف عن التوصل إلى أتفاق بينهما في ٣٠ آب ١٩٩٣م إثر مباحثات سرية جرت في عدة عواصم أهمها أوسلو بين من الجانبين لأكثر من عام ونصف ، أحيطت بسرية تامة .

وتوجت هذه الخطوة بتوقيع الطرفين على أتفاق إعلان المبادئ المذكورة في واشنطن في ١٣ أيلول ١٩٩٣م بحضور ياسر عرفات وإسحاق رابين ، برعاية الرئيس الأمريكي بيل كلنتون

حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ترى سلوك طرق الحلول السلمية تتضمن الاعتراف بالكيان الصهيوني على أرض فلسطين ، وهنا تكمن الخطورة ولاسيما وأن الاعتراف لا يخضع حسب وجهة نظر الحركة لاجتهاد شخص أو منظمة أو دولة ، بل إنها تمسَ الدين والعقيدة فهي من الكبائر والمحرمات ، وهذا التوجه يمثل مؤامرة ، ففلسطين مقدسة ، والتعامل مع الكيان الصهيوني حرام ، والجهاد مستمر حتى تحرير القدس ، والتسوية حرام لأنها تتضمن خيانة للمقدس ولفريضة الجهاد والتحرير. إنها تتضمن خيانة للإسلام، وتخلياً عنه .

تعتقد حركة حماس أن خطورة هذا الاتفاق ليس فقط من مضمونه المقر بشرعية السيادة الصهيونية على جميع أنحاء فلسطين وتطبيع العلاقات الصهيونية – العربية فحسب ، بل تأتي الخطورة من رضا الجانب الفلسطيني المتمثل بالسلطة الفلسطينية وموافقته ، لأن ذلك يعني إغلاق الملف الفلسطيني ، وحرمان الشعب الفلسطيني من حق المطالبة بحقوقه المشروعة ، أو استخدامه الوسائل المشروعة للحصول عليه ، ونظراً لخطورة التسوية تبنت الحركة مواقفاً تمثلت بتوعية الشعب الفلسطيني بخطورة مشروع التسوية عبر وسائل الإعلام المختلفة .

المبحث الأول / أتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م .

لم تتوصل المفاوضات الثنائية التي عقدت بين الطرفين الفلسطيني و (الإسرائيلي) بواشنطن، تحت إشراف الولايات المتحدة الأمريكية ، بين سنتي ١٩٩١و١٩٩٢م ، إلى نتيجة تذكر ، بسبب اصرار الجانبين على شروطهم ، ولعدم إشراك منظمة التحرير على نحو مباشر، ولعدم ضغط الولايات المتحدة الأمريكية على الطرف الصهيوني بقيادة إسحاق شامير[١]، لإدارة حوار أو مفاوضات جادة مع أي طرف فلسطيني كان [٢].

دفع فشل المفاوضات الرسمية بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني في واشنطن إلى البحث عن قنوات أتصال سرية للمفاوضات . إذ تبين أنَه لا أفق لمفاوضات واشنطن المباشرة ، والواقعة تحت الأضواء الإعلامية الكاشفة التي تعيق أية مرونة مخافة انقلاب الرأي العام ، هنا أوهناك ، وعلى نحو يمس بمصداقية منظمة التحرير أمام شعبها أو بمصداقية الحكومة الصهيونية وتعهداتها الانتخابية التي لم يجف الحبر الذي كتبت به بعد ... وهكذا وطن الفلسطينيون أنفسهم على ضرورة التفاوض عبر قناة سرية بعيدة عن الكاميرات وأضواء الفضائيات واعتراضات المعترضين . مما شجع الفلسطينيين على ذلك أن الكيان الصهيوني أبدى استعداده ورضاه عن هذا التوجه ، وأن بعض المقربين من الحكومة النرويجية اقتنع بأهمية تطوير الموقف النرويجي وتمكنه من سحب البساط من تحت أقدام الجالسين على طاولة المفاوضات العلنية [٣].

كان هناك أكثر من أتصال سواء بصورة مباشرة أم غير مباشرة جرت بين الطرفين ولم يعلن عنها إلا بعد أتفاق أوسلو ، والسبب يعود إلى خشية كل منهما لضغط الشارعين الفلسطيني واليهودي فالمنظمة كانت تخشى ضغط الشارع الفلسطيني المهيأ والمعبأ إسلامياً للوقوف ضدها إذا ما حاولت إجراء مثل هذه الاتصالات ، يرفع السلاح بوجهها ، أما الحكومة الصهيونية ، وخصوصاً في عهد حزب العمل فكانت لديها الرغبة الكاملة في التفاوض مع المنظمة ، وخيرت الشارع اما القبول بالتفاوض مع المنظمة المعتدلة أو التفاوض مع حماس المتشددة وبالطبع فإن دعم التفاوض مع المعتدلين أسهل بكثير من التفاوض مع من يرفض وجود الكيان الصهيوني مطلقاً [٤].

قبل الحديث عن هذا الاتفاق نسترجع بعض خيوط الأحداث التي دفعت باتجاهه . ففي عام ١٩٩٠م عقد اجتماع سري في فيلا خاشقجي بباريس بين أريئيل شارون(Ariel Sharon)[٥] وبسام أبو شريف ومروان كنفاني كان على جدوله إقامة حكم ذاتي فلسطيني في قطاع غزة ، ودخلت النرويج على خط المفاوضات عبر تيري رود لارسون(Terry rod Larsen) ، وهو رئيس معهد نرويجي يبحث في ظروف وأوضاع الفلسطينيين في الأرض المحتلة ، وتعرف على مدير مركز الأبحاث السياسية يوسي بيلين (Yossi Beilin)[٦] التابع لحزب العمل ، وأحد المقربين من شمعون بيريز(Shimon peres)[٧]، وعرض عليه في نيسان ١٩٩٢م عقد مباحثات سرية مع منظمة التحرير الفلسطينية ، وأصبح بيلين بعد الانتخابات الصهيونية نائباً لوزير الخارجية شمعون بيريز. وقام أحد الدبلوماسيين النرويجيين في أيلول ١٩٩٢م بتقديم عرض على بيلين بأن بلاده على استعداد لتكون المعبر السري للاتصال مع منظمة التحرير الفلسطينية . وفي كانون الثاني ١٩٩٢م بدأت الترتيبات العملية للمفاوضات السرية ، فالتقى عن الجانب الصهيوني يائير هيرشفلد (Yair Hirschfeld) أستاذ التاريخ بجامعة حيفا ، مع رجل الاعمال والقيادي في حركة فتح أحمد سليمان قريع (أبو علاء)[٨] ، في فندق سانت جيمس بلندن[٩].

انعقدت مفاوضات أوسلو تحت عنوان : (ندوة عن الموارد البشرية تنظمها الفافو) في فيلا منعزلة في سارسبوغ على مقربة من أوسلو ، خلال أول لقاء بينهما طرح هير شفيلد موضوع غزة اولاً والانسحاب منها وإعطائها للمنظمة ، وخطة مساعدات دولية للضفة وغزة، وتعاون اقتصادي متين بين الكيان الصهيوني وسلطة الحكم الذاتي ، فوجئ أحمد قريع بهذا العرض الصهيوني ولم يتوقع ما يفكر فيه الصهاينة بشأن غزة ، كان هاجسهم التخلص من قطاع غزة وأعبائها خاصة بعد اندلاع انتفاضة ١٩٨٧م ، وبروز حركة حماس قوة ضاغطة ومدعومة من الشارع الفلسطيني ، وما أصبحت تشكله من خطر على الكيان الصهيوني بسبب العمليات الاستشهادية ضدَهم لدرجة أنَ إسحاق شامير صرح لأحد الساسة الأوربيين ((أنه ينام الليل ويحلم بأن قطاع غزة قد انفصل عن الأرض وابتلعه البحر ، ويستيقظ ويكتشف انه كان حلم ، ويتمنى لو يصبح الحلم حقيقة)) [١٠].

ففي ١٩كانون الثاني ألغى الكنسيت الصهيوني [١١] على نحو رسمي القانون الذي يمنع الكيان الصهيوني من الدخول في اتصالات مباشرة مع أعضاء من منظمة التحرير [١٢].

بينما كانت تسير مفاوضات مؤتمر مدريد للسَلام ، كانت هناك قناة تفاوض سريَة تجمع الطرفين الفلسطيني والصهيوني في أوسلو، وعقدت هذه اللقاءات السرية في أوسلو عاصمة النرويج ورأس الوفد الفلسطيني في هذه اللقاءات محمود عباس عن حركة فتح ورأس الوفد الصهيوني وزير خارجية الكيان الصهيوني شمعون بيريز [١٣].

وفي ٢١ كانون الثاني ١٩٩٣م عقدت الجلسة الرسمية الأولى بين (إسرائيل) ومنظمة التحرير الفلسطينية تحت رعاية معهد تيري لارسن للبحوث الاجتماعية التطبيقية ،عقد أول اجتماع بينهما ، من أصل ثلاثة عشر اجتماعاً ، في مدينة سابسبورج على بعد ٦٠ ميلاً إلى الشرق من أوسلو ، في اجواء سريَة مطلقة ، وفي نيسان ١٩٩٣م رفع الكيان الصهيوني مستوى تمثيله في المباحثات فعينت مدير عام وزارة الخارجية أوري سافير ، رئيساً للوفد الصهيوني ، وانضم اليهم يوئيل زينغر وهو محامي خبير في القانون الدولي . أما أحمد سليمان قريع (أبو علاء) فساعده مستشار قانوني أسمه طاهر شاش [١٤].

وفي هذه الاثناء أخذ (ياسر عرفات) يدفع باتجاه رفع سقف المطالب الفلسطينية في واشنطن من أجل أمرين : تمثل الأمر الأول في إظهار الوفد الفلسطيني في الخارج الممثل من الداخل أمام إسحاق رابين (Yitzhak Rabin) [١٥] والأمريكان بمظهر متصلب أكثر من القيادات الفلسطينية في الخارج . أما الأمر الثاني فتمثل في الاتجاه نحو تعطيل أي تقدم على مسار واشنطن بانتظار نتائج ما يجري على مسار أوسلو [١٦].

عقدت معظم هذه الاجتماعات في منزل هولست وزير خارجية النرويج ، وتم الاتفاق بين الوفدين الفلسطيني والصهيوني في باريس وبحضور هولست وزير خارجية النرويج [١٧].

أستمر عقد هذه المفاوضات خلال انعقاد المفاوضات الرسمية المعلنة بقيادة حيدر عبد الشافي، ودون علم أي من أعضاء هذا الوفد الرسمي . ودون علم الوفود العربية المشاركة في المفاوضات ، بل وحتى دون علم أعضاء بارزين في القيادة الفلسطينية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، أمثال رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير

عضو اللجنة المركزية لحركة فتح فاروق القدومي (أبو اللطف) ، وجورج حبش ، ونايف حواتمة وغيرهم ، ورغم أن قيادة المنظمة في تونس كانت مرجعية الوفد الفلسطيني الذي يتحرك في واشنطن بقيادة حيدر عبد الشافي وفيصل الحسيني ، ورغم المواقف الثابتة التي بدرت من أعضاء الوفد، فإن ما كان يقلق ياسر عرفات ، هو عدم الاعتراف بدور المنظمة في قيادة الشعب الفلسطيني ، وابتعاد بعض الأشقاء العرب الذين أخذو يديرون الظهر للدور الرسمي الفلسطيني شيئاً فشيئاً . كما كان يهدف من وراء ذلك التأكيد على وحدانية المنظمة باتخاذ القرار السياسي بعيداً عن الوصاية العربية ، حتى ولو على حساب وحدة الصف الفلسطيني[١٨]. كما أن مفاوضات أوسلو استمرت حتى بعد أن قام الوفد الرسمي بتعليق المفاوضات ، أثر ابعاد (٤١٥) فلسطينياً من حركة حماس والجهاد الإسلامي إلى مرج الزهور في جنوب لبنان من قبل الحكومة (الإسرائيلية)[١٩].

تم تجهيز مسودة الاتفاق ليوقع عليها الطرفان ، مما اضطر شمعون بيريز للسفر إلى أوسلو يوم ١٧ آب ١٩٩٣م من أجل إنهاء كافة الإشكالات المتبقية ، فأجرى بيريز أتصال هاتفي غير مباشر مع عرفات في تونس بواسطة وزير الخارجية النرويجي ولمدة ست ساعات متواصلة ، إذ تمت الإجابة على كل تساؤلات الطرفين وأصبح أتفاق إعلان المبادئ جاهزاً للتوقيع فضلاً عن صيغة اعتراف متبادلة ما بينها أيضاً[٢٠].

وتم التوصل إلى أتفاق إعلان المبادئ أو ما عرف باتفاق أوسلو بشأن ترتيبات الحكم الذاتي الفلسطيني في يوم ١٩آب ١٩٩٣م في اوسلو في منزل وزير الخارجية النرويجي [٢١].

تبادل ياسر عرفات مع إسحاق رابين عبر وزير خارجية النرويج يوهان يورغن هولست رسالتين في ٩ أيلول ١٩٩٣م تشتمل كل منهما على تعهدات مرسلها، اعترف ياسر عرفات بحق الكيان الصهيوني بالوجود ، وقبوله قراري مجلس الأمن في الأمم المتحدة اللذين يحملان الرقم ٢٤٢ والرقم ٣٣٨ ، والمضي في مسيرة عملية السلام في الشرق الأوسط ، والزمت نفسها بحل سلمي للنزاع [٢٢].

وفضلاً عن ذلك بعث عرفات في اليوم نفسه برسالة أخرى إلى وزير الخارجية النرويجي، يوهان يورغن هولست ، يتعهد فيها بأن تلتزم منظمة التحرير الفلسطينية وقف

الانتفاضة : ((في ضوء العصر الجديد المتسم بتوقيع (إعلان المبادئ) وتشجع منظمة التحرير الفلسطينية . الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وتدعوه إلى أن يأخذ دوراً في الخطوات المؤدية إلى تطبيع الحياة ، ورفض العنف ، والمساهمة في السلام والاستقرار ، والمشاركة بفاعلية في تشكيل إعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية والتعاون)) [٢٣].

وفي المقابل ، بعث إسحاق رابين رسالة إلى ياسر عرفات في ٩ أيلول ١٩٩٣م ، يبلغه أن الحكومة (الإسرائيلية) قررت الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل للشعب الفلسطيني وبدء مفاوضات معها في أطار مسيرة السلام في الشرق الأوسط ، وهكذا مقابل كل التعهدات الفلسطينية ، فإنَ (إسرائيل) تعترف بالمنظمة ، لا على أساس أنَها الممثل الوحيد ، أو الشرعي ، وإنما ممثل للشعب الفلسطيني فقط [٢٤]. يتضح مما تقدم هو اعتراف مشروط بالتزام منظمة التحرير الفلسطينية بالتعهدات التي أخذتها على عاتقها في رسالة ياسر عرفات . وهذا يعني أن الكيان الصهيوني أعطى نفسه الحق في سحب الاعتراف بالمنظمة في حال عدم احترام هذه الأخيرة للتعهدات التي قطعتها على نفسها.

وقع الاتفاق بشكل رسمي ودخل حيز التنفيذ بتاريخ الثالث عشر من أيلول في ١٩٩٣م تم التوقيع الرسمي على أتفاق أوسلو في واشنطن ، وقعه عن الجانب الفلسطيني محمود عباس أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح ، والذي تولى متابعة هذه المفاوضات السرية بنفسه . أما عن الجانب الصهيوني شمعون بيريز ، كما وقع عليه كل من وارن كريستوفر (Warren Krestover)[٢٥] وزير الخارجية الأمريكي ، واندريه كوزيريف وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، كون بلديهما راعيين لعملية سلام الشرق الأوسط ، وجرى التوقيع في حفل فخم بحضور الرئيس الأمريكي بل كلنتون (Bill Clinton)[٢٦]، وحضور ياسر عرفات ورئيس الوزراء الصهيوني إسحق رابين نقل على الهواء إلى مختلف بقاع العالم . وتتضمن وثيقة إعلان المبادئ سبع عشرة مادة ، وأربعة ملاحق، ومحاضر متفقاً عليها ، وثلاث رسائل ، اثنتان منها اعتراف رسمي متبادل بين إسحاق رابين وياسر عرفات[٢٧].

وتمخضت اتصالات القنوات السرية عن ميلاد ما عرف بـ (اتفاقية أوسلو) وهذه أهم بنودها:

١ – إقامة سلطة حكم ذاتي محدود للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. لمدة انتقالية لا تتجاوز خمس سنوات .

٢ – تبدأ قبل بداية العام الثالث من الحكم الذاتي المفاوضات على الوضع النهائي للضفة والقطاع بحيث يفترض أن تؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨.

٣ – خلال شهرين من دخول الاتفاق حيز التنفيذ ، يتوصل لاتفاق حول انسحاب الكيان الصهيوني من غزة وأريحا ، تشمل نقلاً محدوداً للصلاحيات للفلسطينيين ، وتشمل التعليم والثقافة والصحة والشؤون الاجتماعية والضرائب المباشرة والسياحة .

٤ – بعد تسعة أشهر من تطبيق الحكم الذاتي ، تجري انتخابات مباشرة في الضفة والقطاع لانتخاب مجلس فلسطيني للحكم الذاتي ، وتقوم القوات الصهيونية قبيل الانتخابات بالانسحاب من المناطق المأهولة بالسكان وإعادة الانتشار في الضفة .

٥ – يتم تشكيل سلطة فلسطينية انتقالية ذاتية تشمل (المجلس المنتخب) تشمل الضفة الغربية والقطاع ، على أن صلاحياتها لا تشمل الأمن الخارجي ولا المستوطنات الصهيونية ، ولا العلاقات الخارجية ، ولا القدس ، ولا الصهاينة في تلك الأراضي .

٦ – تستمر المرحلة الانتقالية من الحكم الذاتي خمس سنوات و للكيان الصهيوني حق النقض (الفيتو) ضد أي تشريعات تصدرها السلطة الفلسطينية خلال المرحلة الانتقالية

٧ – القضايا الأساسية في الصراع الفلسطيني الصهيوني (الذي كان يسمى الصراع العربي الصهيوني)، وهي : (القدس ، واللاجئون ، المستوطنات ، والترتيبات الأمنية ، الحدود ، والعلاقات الثنائية) كل هذه القضايا يتفاوضون بشأنها للوصول إلى (حل نهائي) للصراع، وهي القضايا التي ظل اليهود يؤجلونها.

٨- يمتد الحكم تدريجياً من غزة وأريحا إلى مناطق الضفة الغربية وفق مفاوضات تفصيلية لاحقة.

٩ – وأكد الاتفاق على نبذ منظمة التحرير الفلسطينية ، والسلطة الفلسطينية (للإرهاب) و(العنف)، والحفاظ على الأمن ، ومنع العمل المسلح ضد الكيان الصهيوني[٢٨].

وتم الاتفاق على جدول زمني على النحو التالي :

١٣/ ١٠/ ١٩٩٣ البدء بتطبيق الاتفاقية (أوسلو) المبرمة في البيت الأبيض.

١٣/ ١٢/ ١٩٩٣ يبدأ الاتفاق حول انسحاب الجيش (الإسرائيلي) من قطاع غزة ومنطقة أريحا .

١٣/١٢/ ٩٣-١٣/٤/ ١٩٩٤ تبدأ المرحلة الانتقالية ومدتها خمس سنوات .

١٣/ ٤/ ١٩٩٤ تنسحب (إسرائيل) من قطاع غزة ومنطقة أريحا .

١٣/ ٧/ ١٩٩٤ الموعد النهائي لانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني .

١٣/ ١٢/ ٩٥-١٣/ ٤/ ١٩٩٦ تبدأ مفاوضات الوضع النهائي للضفة والقطاع وقضايا الحل النهائي.

١٣/ ٢/ ٩٨-١٣/ ٤/ ١٩٩٩ يصبح الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة ساري المفعول[٢٩].

ويتضح مما تقدم إن المفاوضين من الكيان الصهيوني كانوا يحارون من منطلق القوة على عكس الجانب الفلسطيني والدليل على ذلك أن أغلب محاور الاتفاقية في صالح اليان الصهيوني .

وإمعان النظر في الاتفاق يشير إلى أن الكيان الصهيوني تعامل مع الشعب الفلسطيني على أنه أقلية تقيم في الدولة اليهودية أو على أراضيها ، وذلك بالطبع يختلف عن الحكم الذاتي الذي تتمتع به فئة من الناس في الاطار بوصفه طريقاً لممارسة حق تقرير المصير. كما أتفق على المراحل في تطبيق المشروع في منطقة أريحا وقطاع غزة أولاً ثم يتمدد بعد ذلك حسب ما يحرزه من نجاحات في حفظ الأمن والسيطرة على أعمال المقاومة ضد الكيان الصهيوني، كما اتفق على تأجيل القضايا الحساسة كالقدس والمستوطنات واللاجئين والترتيبات الأمنية والحدود إلى مفاوضات الوضع النهائي ، والتي يفترض أن تبدأ مع بداية السنة الثالثة من المدة الانتقالية (المقترحة عام ١٩٩٦م)[٣٠]. ويتضح من بنود

الاتفاق انه لا يتضمن النص على أنهاء الاحتلال في نهاية المسيرة التفاوضية ولا على قيام دولة فلسطينية تكون عاصمتها القدس ، ولا يوجد فيها ما يشير صراحة إلى دولة فلسطينية .

المبحث الثاني / موقف حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من أتفاق أوسلو

أكدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أنَها ليست ضد مبدأ السَلام ، فهي مع السَلام وتدعو له وتسعى لتحقيقه ، وتتفق مع جميع دول العالم على أهمية أن يسود ربوع العالم أجمع . ولكنها مع السلام العادل الذي يعيد الحقوق للشعب الفلسطيني ، ويمكنه من ممارسة حقه في الحرية والعودة والاستقلال وتقرير المصير. والحركة ترى أنَ الاتفاقات التي تَم التوصل إليها حتى الآن ، لا تلبي طموحات الشعب الفلسطيني ولا تستجيب للحدَ الأدنى من تطلعاته فهي اتفاقات غير عادلة، وتلحق الظلم والضرر بالشعب الفلسطيني ، وتكافئ الجانب المعتدي على اعتدائه وتعترف له بحقه فيما استلبه من الأخرين ، وهي محاولة لإملاء شروط الطرف المنتصر وفرضها ومطالبة المظلوم بالتنازل عن حقوقه ، وسلام ظالم بهذه المواصفات لا يكتب له النجاح أو الحياة طويلاً ، ولذلك السبب رفضت حركة حماس التسوية بشكلها الحالي[٣١].

حركة حماس رأت أن الكيان الصهيوني كيان مغتصب محتلَ وغاصب باعتباره مشروعاً استيطانياً عنصرياً معادياً ذات أطماع إقليمية ذراعاً طولى لقوى الاستعمار الغربية لا سيما الولايات المتحدة الرامية للسيطرة على مقدرات المشرق الإسلامي وثرواته ومنع قيام وحدة عربية إسلامية تكريساً للهيمنة بأشكالها المختلفة . وانطلاقاً من ذلك ترى حركة حماس أن صراعها مع الاحتلال الصهيوني هو صراع عقائدي وجودي لا يمكن إنهاؤه وزواله إلا بإنهاء الكيان الصهيوني وإقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب الوطني الفلسطيني وأن زوال الكيان الصهيوني من وجهة نظرها والانتصار يكمن ذلك من خلال حشد الطاقات والإمكانات وإبقاء الصراع مفتوحاً لحين استكمال الشروط الموضوعية والذاتية التي تؤهلها لحسم المعركة . من هنا تنطلق حماس من قاعدتها العقائدية التي

تقول أن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي وبالتالي لا يجوز أن يتنازل عنها لليهود أو لغيرهم ، أو الاعتراف بشرعية الاحتلال لها [٣٢].

هكذا فإنَ مبدأ التسوية السياسية أيا كانت مصدرها ، أو بنودها فأنَها تنطوي على التسليم للعدو الصهيوني بحق الوجود في معظم أرض فلسطين ، وما يترتب عليه من حرمان الملايين من أبناء الشعب الفلسطيني ، ومن حق العودة ، وتقرير المصير ، وبناء الدولة المستقلة على كامل الأرض الفلسطينية ، وإقامة المؤسسات الوطنية وهو أمر لا ينافي فقط القيم والمواثيق والاعراف الدولية والانسانية ، بل يدخل في (دائرة المحظور في الفقه الإسلامي) والذي تعده حركة حماس من ضمن أولوياتها ، ولا يجوز القبول به ، فارض فلسطين أرض إسلامية احتلها الكيان الصهيوني بالقوة ، ومن واجب المسلمين استرجاعها وطرد المحتل منها وهذا ما تؤمن به حركة حماس[٣٣].

من أجل معرفة موقف حركة حماس من التفاوض يجب الاطلاع على فلسفتها إزاء التسوية السياسية ، فحركة حماس بجانب كونها حركة تحرير وطني فهي حركة إسلامية نظرت إلى أرض فلسطين كأرض (وقف إسلامي لاجيال المسلمين ، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها)[٣٤]، وفي المادة الثالثة عشر من ميثاق حماس نص واضح يرفض التعاطي مع الحلول السلمية القائمة على التفريط بجزء من فلسطين التي :(تتعارض مع المبادرات وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية مع عقيدة حماس ، فالتفريط في أي جزء من فلسطين تفريط في جزء من الدين ، فوطنية حماس جزء من دينها) [٣٥]. إن هذه المعالجة الأيديولوجية العقائدية لموضوع التسوية يعطي للحقوق الوطنية نوعاً من القداسة إذ يستحيل التنازل عنها أو التفريط بها.

رأت حركة حماس سلوك طرق الحلول السلمية تضمن الاعتراف بالكيان الصهيوني على أرض فلسطين ، وهنا تكمن الخطورة ولاسيما وأن الاعتراف لا يخضع حسب وجهة نظر الحركة لاجتهاد شخص أو منظمة أو دولة ، بل أنَها مسالة تمس الدين وتمس العقيدة فهي من الكبائر والمحرمات ، وسلوك تلك الطريق يعني مؤامرة ، ففلسطين مقدس ، والتعامل مع الكيان الصهيوني حرام ، والجهاد مستمر حتى تحرير القدس ،

والتسوية حرام لأنها تتضمن خيانة للمقدس ولفريضة الجهاد والتحرير. إنها تتضمن خيانة للإسلام ، وتخلياً عنه [٣٦].

جاء أتفاق (إعلان المبادئ) الفلسطيني – الصهيوني مفاجئاً للشعب الفلسطيني ولجميع القوى السياسية الفاعلة على الساحة الفلسطينية ، مؤيدة أو معارضة للمفاوضات . فحلقة مفاوضات أوسلو السرية كانت محصورة في عدد من الأشخاص في الجانب الفلسطيني ، بينما كانت المفاوضات العلنية في واشنطن وصلت مرحلة قريبة جداً من الانهيار التام ، وكما هو متوقع ، خلق الاتفاق واقعاً جديداً وديناميكية سياسية مختلفة بشكل كبير عما سبق في الساحة الفلسطينية ، إذ أنَه شكل انقلاباً في المفاهيم والموازين ، ووجدت حركة حماس نفسها ، وبسرعة لم تكن متوقعة ، تواجه امتحاناً صعباً ودقيقاً . وسيحدد اداؤها في هذا الامتحان ماهيتها كحركة إسلامية ، ومستقبلها السياسي [٣٧].

في أعقاب نشر أتفاق المبادئ بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على الرفض المطلق لاتفاق غزة اريحا [٣٨] أولاً (لأنَه ينطوي على تنازلات خطيرة ويبتعد نهائياً عن المعايير الوطنية والقانونية ويتجاوز الخطوط الحمراء التي اتفقت عليها في المجلس الوطني الفلسطيني) . كما حرصت بأنَ الاتفاق (ينتج عنه حكم ذاتي محدود وهزيل في غزة وأريحا ويكمن فيه الاهانة لكرامتنا ، والتنكر للتضحيات وسنين الكفاح والاضرار بالحقائق والحقوق التاريخية المعروفة على أرض فلسطين) ومع أنَ القيادة العليا لحركة حماس ترفض لقاء عرفات ومحمود عباس (أبو مازن) بسبب دورهم في توقيع إعلان المبادئ ، واعلنت حركة حماس عن توجيهات توصياتها الحاسمة للامتناع عن الاقتتال الداخلي والحفاظ على القنوات المفتوحة مع حركة فتح [٣٩].

وبناء على ذلك ، رفضت حركة حماس العديد من مشاريع التسوية وتعتقد أنَ أخطر هذه مشاريع التي طرحت حتى الآن هو مشروع أوسلو الذي تم التوقيع عليه في واشنطن بتاريخ ١٣ أيلول ١٩٩٣م بين الكيان الصهيوني وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ووثيقة الاعتراف المتبادل بين الطرفين ، وتعتقد حركة حماس أنَ خطورة هذا الاتفاق

ليس فقط من مضمونها المقر بشرعية السيادة الصهيونية على جميع أنحاء فلسطين وتطبيع العلاقات الصهيونية - العربية فحسب ، بل تأتي الخطورة من رضا الجانب الفلسطيني المتمثل بالسلطة الفلسطينية وموافقته ، وإنه لا يمثل الشعب الفلسطيني تمثيلاً حقيقياً ، لأنَ ذلك يعني إغلاق الملف الفلسطيني ، وحرمان الشعب الفلسطيني من حق المطالبة بحقوقه المشروعة ، أو استخدامه الوسائل المشروعة للحصول عليه ، فضلاً عن تكريس حرمان معظم الشعب الفلسطيني من العيش فوق أرضه وطنه ، وما يترتب على ذلك من نتائج لا يقتصر تأثيرها على الشعب الفلسطيني فحسب ، بل يتعدى إلى الشعوب العربية والإسلامية[٤٠].

كما أصدرت حركة حماس بياناً تحت عنوان (نداء إلى أبناء وأنصار ومؤيدي الحركة الإسلامية الأماجد) تضمن توجيهات لهم على إثر توقيع إعلان المبادئ منها : (الإعلان بشكل دائم ومتواصل عن رفضنا المطلق لمشروع الخيانة الانهزامي ، وأن يكون هذا الرفض بطرق شتى (الشعارات ، البيانات ، الخطب والكلمات) تصعيد المواجهات وتطويرها مع قوى الاحتلال، المسيرات الجماهيرية الحاشدة ، واستمرار العمليات الجهادية القسامية النوعية)[٤١].

ونظراً لخطورة التسوية تبنت الحركة موقفاً يقوم على النقاط الآتية :

١ - توعية الشعب الفلسطيني بخطورة مشروع التسوية ، والاتفاقات الناجمة عنها .

٢ – العمل على تكتل القوى الفلسطينية المعارضة لمسيرة التسوية والاتفاقات الناجمة عنها ، والتعبير عن موقفها في الساحات الفلسطينية والعربية والدولية .

٣- مطالبة القيادة المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية بضرورة الانسحاب من المفاوضات مع الكيان الصهيوني ، والتراجع عن أتفاق غزة – أريحا الذي يهدد وجود شعبنا في فلسطين والشتات، في الحاضر والمستقبل .

٤ – الاتصال بالدول العربية والإسلامية المعنية ، ومطالبتها بالانسحاب من المفاوضات ، وعدم الاستجابة لمؤامرة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني ، والوقوف إلى جانبنا في مواجهة العدو الصهيوني ومشروعه [٤٢].

أكد الشيخ (أحمد ياسين) موقفه من الاتفاقات مع الكيان الصهيوني فقال: (أنا ارفض أوسلو من حيث المبدأ ... ولا نني ضد أوسلو فالمفروض بي أن ارفض كل ما نتج عنها) وأضاف معلقاً على أداء رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ، بالقول (إذا هو أنتقل من خندق العداء للكيان الصهيوني إلى خندق الدفاع وأصبح حارساً لآمن الكيان الصهيوني فهذا كلام مرفوض) [٤٣].

بعد أنَ تم توقيع أتفاق أوسلو واجه عمل حركة حماس العسكري مازقاَ حقيقياً، إذ كانت منطقة قطاع غزة أحد الميادين الرئيسية لكتائب القسام ، سواء من حيث الإعداد والتنظيم أو من كون القطاع قاعدة انطلاق لتحقيق أهدافها . وتضمن أتفاق أوسلو تحميل السلطة الفلسطينية مسؤولية أية عمليات عسكرية تشن ضدَ أهداف صهيونية انطلاقاً من الأراضي التي تخضع لإشرافها الإداري ، وقفت حركة حماس أمام خيارين كلاهما صعب : أما الاستمرار في العمل العسكري والمخاطرة باحتمالات صدام دموي بين حماس والسلطة الفلسطينية وأما تجميد العمل العسكري وتفادي الحرب الأهلية [٤٤].

عدَت حركة حماس أتفاق أوسلو : صيغة مضللة لتصفية القضية الفلسطينية ، وأنَ سلطة الحكم الذاتي من افرازات هذا الاتفاق وتؤمن الحركة بأنَ الصهاينة وافقوا على إقامة هذه السلطة لتحقيق مجموعة من أهدافهم ، فالسلطة المدعومة بأكثر من(٤٠) ألف من رجال الشرطة، والأمن متعدد المسميات مطالبة بتنفيذ التزاماتها في الاتفاقات ، وفي مقدمة هذه الالتزامات التصدي لعمليات المقاومة ، وضرب فصائلها ، وإضعافها بحجة الحفاظ على الأمن والاستقرار [٤٥].

قيد أتفاق أوسلو على نحو خطير قدرة المناورة لدى حركة حماس ، وعرض مكانتها للخطر، على اعتبار أنَ مثل تلك الاتفاقات ستضعها في مواجهة مع السلطة الوليدة بالتزاماتها الأمنية ، إذ سينشأ مكان الاحتلال الصهيوني سلطة فلسطينية بزعامة منظمة التحرير التي أخذت على نفسها التزام وقف الأعمال المسلحة ضد الكيان الصهيوني ، ومن الواضح للحركة أن هذا الوضع الناشئ حديثاً سيكون على الحركة الإسلامية مواجهة الصهاينة ومنظمة التحرير على السواء إذا أرادت التمسك بتصورها السياسي وطريق

الجهاد ، وأمَا تجميد العمل العسكري وتفادي الحرب الأهلية ، مع ما يجره ذلك من فقدان حركة حماس لتميزها العملي على أرض الواقع ومخاطر تسيسها وتدجينها [٤٦].

كما أنَه على الصعيد الدولي وصف أغلب عمل حماس العسكري بالإرهاب ، وذلك خضوعاً للموقف الأمريكي الذي ردد تجاه حماس المقولات الصهيونية نفسها ، وهي حقيقة أثرت في حماس إقليمياً ، إذ أنَ بعض الدول تخوف من الذهاب بعيداً في علاقاتها واتصالاتها بحركة حماس خشية الإدانة الأمريكية ، ولم تتمكن دول أخرى من مجابهة الضغوطات المطالبة بإدانة حماس العسكرية بصورة صريحة أو غير صريحة [٤٧].

رأى قادة حماس ، أنَ أتفاق أوسلو قطع الطريق على الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت عام ١٩٨٧م ، وخلق واقعاً مختلفاً يحتوي على تناقضات وتعقيدات فلسطينية منها:

١ – وقف الانتفاضة ، وبالتالي وقف مقاومة الاحتلال .

٢ – الانقسام الحاد في المجتمع الفلسطيني بين مؤيد ومعارض للاتفاق .

٣ – الانتقال إلى خندق حماية أمن العدو بدعوى الالتزام بالاتفاق المعقودة معه .

٤ – تفضيل السلطة لمنطق الدولة على المقاومة والثورة ، والتخلي التدريجي للمنظمة بقيادة ياسر عرفات ،عن نهجها الثوري لصالح التسوية والمراهنة عليها ، (التخلي عن الثورة ، لصالح الدولة) [٤٨].

رفضت حركة حماس اتفاقية أوسلو وكلَ ما نتج عنها ، وأعتقد العديد من قادتها ، لأنَ الهدف من هذا الاتفاق هو وضع الحركة في مواجهة مع عرفات وحركة فتح ، من أجل ضرب الحركة ، لذا صرح رئيس مكتبها السياسي (موسى أبو مرزوق) ، بأنَ الحركة لن تتعامل مع هذا الاتفاق بإيجابية ، إذ سعت حركة حماس ومنذ اللحظة الأولى لتوقيع الاتفاق إلى إفشاله، فعملت على تعبئة الشارع الفلسطيني ضدهَ . عبر قياداتها وكوادرها ، وأنَ العمليات العسكرية هي استراتيجية ثابتة ، لم يطرأ عليها أي تغيير ، طرق التنفيذ ، التكتيك ، الوسائل والتوقيت ، إذ تخضع للفائدة الناتجة منها وستتغير من وقت إلى آخر من أجل إيقاع الضرر الأكبر بالاحتلال[٤٩].

صدرت الأوامر من قبل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعد توقيع أتفاق أوسلو بوقف الأعمال المسلحة وإنهاء نشاطات الانتفاضة في مواجهة قوات العدو واتجاه البعض إلى إقناع المطاردين بتسليم أنفسهم ، وحلت القيادة الوطنية للانتفاضة وتوقفت عن إدارة البيانات حتى المطالبة بالإضرابات المؤقتة السلمية . بكلمة ، أصبح المطلوب أنَ تتوقف كل مواجهة ضد قوات الاحتلال لئلا يفسَر ذلك بالخروج على روح أتفاق أوسلو ورسالة الاعتراف [٥٠].

تحولت السلطة إلى أداة هدفها الرئيس قمع الحركات الإسلامية (حماس والجهاد) ، ولكن حدث مالم يكن في الحسبان ، كان الرهان الصهيوني على نشوب حرب أهلية فلسطينية ، لكن بلغت حركتا المقاومة الإسلامية حداً من النضج فاق المتوقع وقررتا عدم الانزلاق إلى حرب كهذه، وتحملتا في سبيل ذلك صنوفاً من التضيق والحصار والاعتقالات والتعذيب لعناصرها وقياداتها ، ومن ذلك تعرض الدكتور (محمود الزهار) للاعتقال مرات عديدة، واعتقل إبراهيم المقادمة ولم يسلم قيادي الحركات الإسلامية في الضفة وغزة من الاعتقالات [٥١].

يلاحظ في إطار الممارسة من قبل حركة حماس تجاه مشروع الحكم الذاتي ، لاسيما بعد توقيع أتفاق أوسلو في أيلول ١٩٩٣ م ، والرفض الحاسم من قبل حركة حماس واعتبارها تفريطاً تاريخياً بالحقوق الوطنية والشرعية الثابتة للشعب الفلسطيني ، فإنَ الحركة أعلنت أنَها ستعارض الحكم الذاتي ، ولكنَها لن تستخدم العنف ، وهو إعلان سبق أتفاق أوسلو واعقبه ، إذ جاء في بيان خاص اصدرته الحركة بعنوان (موقفنا من الحكم الذاتي والانتخابات المرتبطة به)، أكَدت الحركة على مسألة تبني الحوار الوطني كأسلوب ديمقراطي حضاري للتعامل بين أبناء الشعب ، وفي نفس السياق قال (عبد العزيز الرنتيسي) : ((إن حماس ستعارض الحكم الذاتي ولكنها لن تستخدم العنف ضد أي طرف يسير في طريق الحكم الذاتي ، وتطلب من الاخرين أن يحترموا أي طرف في أن يقول رأيه بطريقة ديمقراطية دون اللجوء إلى العنف)) [٥٢]. بالرغم من المعارضة التي

ابدتها حركة حماس للاتفاق ، وبما ينسجم مع أيديولوجيتها الدينية ومواقفها السياسية، وإعلانها النية لإسقاطه وإفشاله ، فإنَها لم تطرح استخدام المعارضة القوية الدموية للاتفاق.

وأن الدعوات إلى عدم الاقتتال توالت من قبل قياديين في حركة حماس ، فقد صرح أبراهيم غوشة ، الناطق الرسمي باسم الحركة بـ (أننا في حركة حماس ننطلق من منطلق اسلامي مبدئي وطني وسياسي ونحن حريصون على كل قطرة دم فلسطينية). أمَا الشيخ (حامد البشتاوي)، رئيس رابطة علماء فلسطين وأحد مبعدي حركة حماس العائدين من مخيم مرج الزهور في جنوب لبنان فأكد: (نحن يعنينا الحوار ولا يعنينا الصراع)، مشدداً على أن (المعارضة يجب أنَ تكون إيجابية بحيث لا يلجأ أحد من افرادها إلى أسلوب العنف مع الآخر ، بل أنَ يكون شعار الجميع (الحوار) . فالاقتتال مرفوض لأنه خسارة للجميع ولا نريد أن نجعل من فلسطين لبنان ثانية) [٥٣].

للوقوف على تفاصيل وخلفيات هذا الموقف لدى حركة حماس ، يتضح ممَا سبق أنَ موقف (حماس) المبدئي من مشاريع التسوية السياسية مع الكيان الصهيوني يخضع لثلاث لعوامل أساسية هي :

١ – موقفها الايديولوجي المبدئي العقيدي الرافض لمثل هذه الحلول .إذ أن حماس ، كتنظيم سياسي عقائدي ، تلتزم بأيديولوجيا دينية سياسية ، وهو الأمر الذي يفرض عليها أن تنسجم مواقفها السياسية مع منطلقاتها الفكرية ، التي أعطتها النفوذ الشعبي والزخم الجماهيري .

٢ – مكونات المشروع المطروح ، ومدى تحقيقه لحقوق الشعب الفلسطيني وفق فكر الحركة السياسي .

٣ – الظروف المحلية والإقليمية والدولية التي يطرح في ظلها أي مشروع [٥٤].

أدركت حركة حماس ضرورة التعامل وفق الواقع السياسي الذي يأخذ بنظر الاعتبار الامكانات المتوفرة والظروف الداخلية والإقليمية والدولية . لذا فإنَها في الوقت الذي لا تتنازل عن اعتبار أرض فلسطين هي أرض وقف إسلامية لا يجوز التنازل عنها أو التفريط بها أو بجزء منها ، فإنَها لا تعارض أجراء مفاوضات مع الكيان الصهيوني وإقامة دولة

فلسطينية على جزء من الأرض دون الاعتراف بالكيان الصهيوني وبشرعية وجودها ، وكذلك وفق الشروط ذاتها امكانية عقد هدنة مع الكيان الصهيوني تصل إلى عشر سنوات [٥٥].

ومن متطلبات العمل السياسي ، وفي مرحلة لاحقه أبدت حركة حماس مواقفها على عقد هدنة طويلة الأمد ومع الكيان الصهيوني على حدود عام ١٩٦٧م ، وهو بالطبع حل سياسي يتطلب التفاوض والحوار مع الكيان الصهيوني بشكل مباشر [٥٦].

شعرت حركة حماس ، وضمن الظروف السياسية المحيطة بها وبالقضية الفلسطينية ، أنَ هناك ضرورة لوجود لمرونة سياسية ، تبعدها عن موضوع الرافض العبثي ، باتجاه الذي يحمل رؤية سياسية متكاملة الأبعاد ، ولكنها في الوقت ذاته أرادت أن تأتي هذه المرونة بناء على أساس شرعي يحفظ للحركة ماء وجهها الشرعي ، أمام جمهورها ومؤيديها على مستوى العالم والإسلامي ، فتكون هنا تجاوزت مأزق سياسي كمواجه للشرعي ، وتستعيض عنها بحل شرعي كمشرع للسياسي [٥٧].

بعد ذلك جاءت تصريحات (محمد نزال) عضو المكتب السياسي لحركة حماس ، ممثل حركة حماس في الأردن ، في كانون الثاني ١٩٩٣م ، وبشكل أكثر وضوحاً ، للإعراب عن (استعداد الحركة للقبول بحل سلمي مقابل انسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م ، ولكن دون شرط الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني) [٥٨].

كما أعرب الشيخ (أحمد ياسين) عن قبول حركته كمرحلة أولى بدولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة أو على أي جزء من أرض فلسطين يتم تحريره كمرحلة أولى ، وجاء ذلك في رسالة بعث بها من داخل السجن أواخر عام ١٩٩٣م[٥٩]، و وافقه الرأي (إسماعيل أبو شنب) أحد قادة حركة حماس بالقول (بأن الحركة مع إقامة دولة فلسطينية على أي جزء محرر من أرض الوطن ، ولكن دون التنازل عن أي جزء من كامل حقوقنا) [٦٠].

فإن الشيخ (أحمد ياسين) وفي أثناء وجوده في السجن أطلق مبادرته القائمة على (هدنة شرعية) مؤقتة كما نص عليها فقهاء المسلمون ، تلتزم بها حماس بقيادة الشيخ

(أحمد ياسين) وتوقف كل العمليات العسكرية وأعمال (العنف) طيلة الهدنة المقترحة ، بالشروط الآتية :

أ – أتفاق هدنة لعشر أو عشرين سنة شرط أن تنسحب القوات الصهيونية من جميع الأراضي الفلسطينية التي احتلت في عام ١٩٦٧م وفي مقدمتها القدس .

ب – أن يطلق الكيان الصهيوني جميع المعتقلين لديه من الفلسطينيين في السجون الصهيونية .

ج – تخلي (إسرائيل) كل المستعمرات وترحل كل المستوطنين من القرى والمدن الفلسطينية .

د – قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس على الأرض التي احتلت عام ١٩٦٧م ، بحيث تكون السيادة الفلسطينية كاملة على الأرض وما فوق الأرض وما تحت الأرض [٦١].

أما (محمود الزهار) فأكد في سؤال له عن موافقة حركة حماس على إقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧م ، بقوله (لم نوافق على حدود عام ١٩٦٧م كأرض فلسطينية فقط ، بل نقول أنَ فلسطين على كامل ترابها ، والحل المؤقت لا يعني التنازل عن حقنا في أرض فلسطين ، وإذا طرد الاحتلال من الضفة فهذا لا يعني تنازلنا عن باقي الأرض الفلسطينية . هناك فرق بين الحلول السياسية والتنازل عن الحقوق ، نقبل بالحلول السياسية المؤقتة لكن دون التنازل عن الأرض أو حق العودة أو المساس بالمقدسات أو العقيدة . في هذا الحل نقبل بها ولن نقبل بدولة أقل من كل فلسطين) [٦٢].

وأكد (خالد مشعل) على الحل المرحلي فقال: (إننا نقبل البرنامج التي تمثل الحل الادنى لشعبنا : وهو قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس ، ذات سيادة كاملة على حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧) [٦٣].

وأجمعت قيادات حركة حماس في الخارج والداخل على هذه الرؤية السياسية الجديدة للحركة ، ويظهر هذا بشكل واضح في تصريحات عبد العزيز الرنتيسي ، الذي أكد عدم

معارضة حركة حماس لها كونها تحفظ حق الفلسطينيين في استعادة وطنهم ، كما أنها لا تعترف بالكيان الصهيوني، وأنها محددة بعشر سنوات ، وهنا يأتي الأهم ، (وهذا يتماشى مع صلح الحديبية ولا يتنافى مع الشرع) [٦٤]. وأتضح لنا وحسب وجهة نظر حركة حماس هدنة مشروعة في الإسلام ، والرسول محمد(ص) عقد هدنة مع المشركين لمدة عشر سنوات . وترى حركة حماس من الهدنة أو أي عمل سياسي من قبيل التكتيك يجب أن يفضي إلى تحقيق مصلحة الشعب الفلسطيني .

هذه الفرضية ،أعني إقامة دولة فلسطينية ، إلى جانب دولة صهيونية ، من غير اعتراف متبادل، تبدو غريبة وبعيدة ، لاسيما على ضوء الصورة المعروفة عن الصهاينة الذين ليسوا على استعداد للمقامرة بوجودهم ومستقبلهم كي يسمحوا بوجود كيان آخر ملاصق لهم ويرمي إلى إزالة دولتهم ، إلا إذا كان ذلك من غير رضاهم أعني بالحرب فقط ، وهو ما أكده (موسى أبو مرزوق) ، حين لخص الأمر بالتصورات التالية :

١ – ليس هناك رفض لفكرة الحل المرحلي من ناحية المبدأ ، بل الخلاف على ما يرافقه من استحقاقات .

٢ – الاستحقاق الرئيس الذي ترفضه هو الاعتراف بالكيان الصهيوني ووجوده على أرض فلسطين .

٣ – على الصعيد العملي ، أفضل وسيلة في رأينا للتدرج بالحل المرحلي ، أي تحرير أجزاء من فلسطين ، هي الجهاد والمقاومة المسلحة .

٤ – هناك مدخل شرعي ديني لقبول الحل المرحلي للهدنة ، التي تختلف عن اتفاقية السلام بأن أمدها يكون محدوداً بفترة زمنية معلومة ، وليس فيها تسليم باغتصاب العدو للحقوق.

٥ – ربط الخيار الاستراتيجي والمصيري بخيار الشعب عن طريق الاستفتاء الحر ، سواء من ناحية التسويات السياسية ،أو من ناحية اختيار القيادة المنتخبة ، وتلتزم حماس إذا ساد هذا الوضع بالخيار الشعبي ، سواء في الاختيار السياسي للمشروعات المطروحة أو

رفضها، أو على صعيد انتخاب قيادة لها الشرعية التمثيلية وتقوم بتنفيذ برنامجها الذي انتخبت على أساسه[٦٥].

عبر هذه التصورات ظهر أمران بارزان ، أولاهما مبدأ الهدنة ،كبديل لعملية السلام الدائم مع الكيان الصهيوني ، باعتبارها مدخلاً شرعياً مقبولاً للحل المرحلي ، وثانياً القبول بخيار الشعب الفلسطيني ورأي الغالبية حتى فيما هو مطروح من تسويات سياسية . وهذا يعني أن المسألة ليست من المطلق الديني إنما أمرها متروك لاختيار الشعب ولقرار الأغلبية، أو أنَ حركة حماس التي الزمت نفسها بتصورات محددة تجاه قضية فلسطين ، لا تفرض قناعاتها تلك على الشعب ، إنَما الشعب هو الذي يقرر أخيراً ما يريد ، وحماس مستعدة تماماً لاحترام خيار الشعب. وهو ما لا يقل أهمية عن التطور الذي ركز عليه البعض فيما يتعلق بالحل المرحلي أو الهدنة [٦٦].

إن موقف حركة حماس من عملية التسوية مَر بتطورات وانتقالات متعددة ، في الوقت الذي كانت الحركة تعارض الحلول السلمية معارضة تستند إلى موقف مبدئي عام كما عبَر عنه ميثاقها باعتبار أن هذه المفاوضات والمشاريع المطروحة للتسوية تتضمن تنازلات واستحقاقات تتناقض مع رؤية مبدئياً وواقعياً سواء على المدى المرحلي أو الاستراتيجي ، تحولت بعد ذلك إلى مرحلة القبول المرحلي ، دون المساس بثابت عدم الاعتراف بالكيان الصهيوني وهو ما يشير إليه (محمد نزال) بقوله :((نحن مع أيَ حل مرحلي ولكن دون الاعتراف بالعدو الصهيوني أو بوجوده أو بكيانه ، بمعنى أننا لا نعارض أي انسحاب إسرائيلي من أيَ جزء من فلسطين شريطة عدم الاعتراف بالكيان الصهيوني ، كما لا تعارض الحركة قيام دولة فلسطينية على أي جزء ينسحب منه العدو كرهاً أو طوعاً)) [٦٧].

قبول حركة حماس بالحل المرحلي لا يعني مواقفتها على مشروع التسوية القائم على حل الدولتين والاعتراف المتبادل وإنهاء الصراع ، فبحسب أبو مرزوق كل هذه الأمور مرفوضة عند حماس ، لكنها وافقت على دولة فلسطينية عاصمتها القدس في الضفة والقطاع بدون مستعمرات وبدون الاعتراف للكيان الصهيوني[٦٨].

وبالرغم من تلك المعارضة للاتفاق وإفرازاته ، إلاَ أنَ حركة حماس تعاملت في ما بعد مع أتفاق أوسلو وما نتج عنه كأمر واقع . وكما أقرَ بذلك التعامل مع السلطة الفلسطينية (إسماعيل أبو شنب) ، أحد قادة حماس في قطاع غزة ، بقوله : ((إنَ حركة حماس التي عارضت أتفاق أوسلو منذ البداية ، وما زالت تعده خطأ تاريخياً في مسار القضية الفلسطينية ... ويقبل بوجود الكيان الصهيوني على الأرض الفلسطينية ، وفي الوقت نفسه يتخلى عن خيار المقاومة . وبالرغم من ذلك ، لنتجنَب الخوض في بعض معطيات هذا الاتفاق – لاسيما – وأنَه أوجد واقعاً فلسطينياً هو السلطة الوطنية الفلسطينية على أجزاء من الوطن الفلسطيني))[٦٩].

وحددت حماس ضوابط للتعامل في مثل هذه الظروف ، تضَمنت المحافظة على الوحدة الوطنية ، والسعي لعدم ايجاد أي مبررات للاصطدام مع السلطة الفلسطينية وعدم الدخول في حرب أهلية ، وتبني معارضة بناءة تستهدف كشف الخلل في اتفاقيات التسوية، والمحافظة على حق الشعب الفلسطيني في أرضه ومقدساته ، وحماية الحريات السياسية ، وحق التعبير ، وحرية الصحافة ، والحفاظ على كرامة أبناء الشعب الفلسطيني ومكتسباته ، وفي الوقت نفسه أعلنت أنَها غير داخلة أو ملزمة باتفاقيات أوسلو وغير ملزمة بها ، وإن جهادها مستمر لدحر الاحتلال الصهيوني ، وأن بنادقها موجهة نحو المحتلين الغاصبين فقط [٧٠].

أصبحت حركة حماس واعية إلى التأييد الدولي والمحلي لمسيرة السَلام في أوسلو فجميع المحاولات لتقويض مسيرة السَلام ذهبت ادراج الرياح ، وخلافاً لتمنيات زعماء الحركة أصبحت حقيقة وجود مفكرين إسلاميين من الصف الأول مثل (حسن الترابي السوداني) أذ امتنع عن إدانة أتفاق أوسلو ، إضافة إلى التأثير من استعداد مصر للتأييد بالخط المتصلب (لعرفات) ضدَ حماس في حالة مواجهة الحركتين فحماس ينقصها العمق الاستراتيجي داخل الفلسطينيين (النواة الصلبة) لها في المناطق فهي تشكل أقلية أمام الحركات الإسلامية في الكيان الصهيوني فكانت أقرب لعرفات مما هي عليه حركة حماس، أمَا الحركة الإسلامية في الأردن فأنَها خاضعة للمراقبة الصارمة للنظام [٧١].

إنَ هذا الضعف للحركة أدَى بحماس إلى الوعي لضرورة إقامة حوار والتوصَل إلى تفاهم مع السلطة الفلسطينية ، وأن نهج المواجهة مع السلطة الفلسطينية ربَما يوفَر للسلطة الحجة لتوجيه ضربة قوية للمعارضة الرئيسية لها وبذلك تمهد الطريق للحل النهائي للنزاع مع الكيان الصهيوني دون التشويش من قبل حركة حماس ، وكشف الزعامات المحلية لحركة حماس عن صورة أكبر للتعايش مع السلطة الفلسطينية على أساس أتفاق زمني ، الاشتراك في الانتخابات والعمل السياسي المستقل لحماس ، ولكن الجهاز السياسي لحركة حماس في الخارج و(كتائب عز الدين القسام) عارضوا بشدَة هذا المسار ، والذي ربَما يجعل منهم هامشيين لذلك رفضوا وقدروا ذلك الاتفاق على أنه خضوع . وفي آن واحد صعَدت الخلايا المسلحة لحماس الكفاح المسلح من أجل سدَ الطريق على الاتفاق السياسي بين القيادة السياسية لحماس في المناطق وبين السلطة الفلسطينية [٧٢].

فمضامين الاتفاقيات الفلسطينية – الصهيونية حسب رؤية حماس لا يمكن أن تأتي بأي إنجاز وطني ، وانما تحول الأراضي الفلسطينية تابعة للكيان الصهيوني ومهيمن عليه من قبلها ، وأنَ المواثيق التي وقعتها المنظمة لا تلزم حماس ، ولاسيما فيما يتعلق بالمقاومة ... وأنَ أيَ تعهد أخذته المنظمة على نفسها بقمع المقاومة هو السبب وراء أي اقتتال داخلي[٧٣].

بعد الحرب الإعلامية المنظمة التي تبنتها حركة حماس ضد اتفاقية أوسلو كادت أن تؤدي إلى اقتتال داخلي في أكثر من مرة ، بين السلطة الفلسطينية ، وحركة حماس ، ولكن أدركت حماس أن المستفيد الأوحد من أي اقتتال فلسطيني – فلسطيني هو الجانب الصهيوني ، إذ كان يراهن على قيام حالة من الاقتتال الفلسطيني الداخلي ، تثبت للعالم عدم أهلية الفلسطينيين لإدارة شؤونهم [٧٤].

لذا استخدمت الحركة سياسة التعايش مع السلطة ، خشية القمع ووضعها على الهامش، معتمدة على سياسة (المدَ والجزر) في علاقاتها بالسلطة الفلسطينية ، وبالمتغيرات الإقليمية والدولية المحيطة ، ومن أجل ضمان القدرة على المناورة السياسية

بعد توقيع أتفاق أوسلو ، والحفاظ على مكانتها وشعبيتها في أوساط الجماهير الفلسطينية، لذا أصبح طابع العلاقات المستند إلى التعايش مع السلطة الفلسطينية الخيار المفضل على الخيار الآخر ، وهو جر الساحة الفلسطينية إلى اقتتال داخلي [٧٥].

في ظل هذه المعطيات لم يكن أمام حركة حماس كثيراً من الخيارات ، التي يمكن التفضيل بينها، فإما المواجهة المسلحة مع السلطة الفلسطينية ، وهو أقسى الخيارات بسبب الدعم الدولي للسلطة الفلسطينية ، وحجم القوة والمساندة التي تتمتع بها من قبل العديد من الأطراف العربية والعالمية . أو التعايش السلمي معها ، وهو ما آثرته الحركة ، في بعض المحطات المفصلية لحل مشكلاتها مع السلطة عبر الحوار بين الطرفين، والقبول بالواقع والتعامل معه . فخيار حماس كان عدم الاصطدام مع السلطة، والعمل على اكتساب الشرعية السياسية ، التي ستمكنها من خوض غمار العمل السياسي والعمل المقاوم [٧٦].

فاعتمدت الحركة وفي سعيها لكسب الشرعية السياسية على مجموعة من العوامل:

١ – سارعت حركة حماس الإعلان عن رفضها إيقاف المقاومة للاحتلال ، لاسيما إنهاء العمل المسلح والانتفاضة وشددت حركة حماس على مقاومة الاحتلال عن طريق جناحها العسكري كتائب (عز الدين القسام) ، لذا عمدت إلى تصعيد كفاحها المسلح ضَد القوات الصهيونية . في سعي منها لتحقيق تمايز داخل الساحة الفلسطينية عبر مقاومة الاحتلال . فنلاحظ مثلاً ارتفاع شعبية الحركة لدى أوساط الشعب الفلسطيني ، بعد عملية الإبعاد التي قامت بها قوات الاحتلال لأكثر من أربعمائة شخصية قيادية من الحركة الإسلامية (حماس والجهاد الإسلامي)، وتعثر المسار التفاوضي في واشنطن لفترة وجيزة ، مما أعطى دفعة قوية في حديثها عن عدم جدية المفاوضات الفلسطينية – الصهيونية [٧٧] .

٢– معارضة الاتفاقيات الفلسطينية – الصهيونية . رأت حركة حماس في معارضتها للاتفاقيات، تمايزاً فكرياً وسياسياً لها عن منظمة التحرير الفلسطينية والفصائل المنضوية تحت لوائها ، ووجدت فيها منفعة سياسية . فمعارضة العملية السلمية تفسح

أمامها مجالاً لتثبيت شرعيتها ووجودها السياسي من جهة ، وتوسيع قاعدتها الجماهيرية، ليس على أساس ديني فحسب ، وإنَما وفقاً لأجندة سياسية أيضاً[٧٨] .

٣ – سعت حركة حماس في هذه المرحلة لإنشاء تحالف سياسي مناهض للاتفاق وللقيادة الفلسطينية . فبعد توقيع الاتفاق تداعت الفصائل الفلسطينية المعارضة له إلى تشكيل تحالف بينها لمواجهة التطورات على الساحة الفلسطينية . وخصوصاً في ما يتعلق بالقيادة الفلسطينية التي وقعت الاتفاق وأصبحت بعرف المعارضين فاقدة شرعيتها السياسية . وخلال سلسلة اجتماعات عقدت في دمشق حاولت حركة حماس توظيف الوضع الجديد لكسب معركتها التنافسية المديدة مع منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح تحديداً [٧٩].

اشتركت حركة حماس في صيغة تنسيقية مع مجموعة من الفصائل الفلسطينية سميت (بالفصائل العشر)[٨٠]، لمعارضة مؤتمر مدريد ، واقتصرت فعاليات هذه الفصائل على البيانات المشتركة وبعض الإضرابات التي تم تنفيذها في الداخل ، وبعد توقيع أتفاق أوسلو طرحت بعض الاقتراحات لتطوير هذا الإطار ليكون في موقع أفضل لمواجهة أتفاق أوسلو ، وبعد جولات من الحوارات والنقاشات تم التوصل إلى صيغة (تحالف القوى الفلسطينية)، والذي يقوم على أساس رفض أتفاق أوسلو والعمل على إسقاطه وتشكيل قيادة لهذا التحالف لإعطائه بعداً جديداً[٨١].

تسارعت التفاعلات والمواقف السياسية المتباينة على الساحة الفلسطينية : فالجبهتان الديمقراطية والشعبية والقوى الإسلامية دعت إلى إضراب شامل في الوطن والشتات في ١٣أيلول ١٩٩٣م ، يوم توقيع الاتفاق في واشنطن ، وأصدرت القيادة الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية بياناً بعد أنَ أعلنتا عن انسحاب ممثلي الجبهتين من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، أشار إلى أن (ياسر عرفات) أقدم على تعهد بوقف العمل المسلح ، ومواجهة كل من يواصل التصدي للاحتلال ، بما في ذلك وقف الانتفاضة الشعبية ، والتخلي عن قضية اللاجئين[٨٢].

وبالرغم من ذلك التحالف السياسي بين حماس والقوى الوطنية المعارضة لاتفاق أوسلو، إلاَ أنَ هذا التحالف لم يكن صلباً بما فيه الكفاية ليصمد أمام التباين في أسباب معارضة الاتفاق، فحماس عارضت التسوية لأسباب عقائدية مبدئية ، فيما عارضت القوى الوطنية الشروط والآلية التي تمت العملية التفاوضية وفقها ، ولم ترفض المبدأ ذاته[٨٣] ،وعليه فإن تحالف حركة حماس مع تلك القوى اليسارية الرافضة للاتفاق ، إنما هو تحالف مبني على موقف سياسي ، لما يمثله ذلك التحالف من تناقض مع مواقف حماس العقائدية أيضاً[٨٤].

في الوقت نفسه وجدت حركة حماس أنَ هذا التحالف يحقق لها المكاسب التالية :

١ – العمل على عزل القيادة المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية جماهيرياً وإفقادها أهم ادعاءات شرعيتها في تمثيل الشعب الفلسطيني .

٢ – حشد حركة حماس لقوى المعارضة في أطار تنسيق ما يوفر ذلك من قوة لموقفها السياسي.

٣ – تكريس سياسة الحركة برغبتها في العمل الوطني المشترك مع القوى الأخرى وتفويت فرصة عزل طرحها وبرنامجها من قبل معسكر التسوية السياسية .

٤ – الإفادة من بعض الأدوات الإعلامية والجماهيرية التي توفرها مسيرة التحالف ككل في تكريس خطها السياسي المعارض للتسوية [٨٥] .

ويبدو هنا أن حركة حماس فاتها في دعوتها لتبني برنامج سياسي موحد ، التباين السياسي والفكري والعقائدي بين القوى المشكلة للتحالف ، كانت نقطة الالتقاء المركزية بينهم هي معارضة مسيرة مدريد واتفاق أوسلو ، وذلك لأسباب مختلفة تتراوح بين الرفض المبني والرفض الشرطي والكيفي للتسوية . وبذلك ، شهد التحالف تبايناً كبيراً حول البرنامج السياسي الموحد للفصائل المنضوية تحت لوائه ، إذ برزت ثلاثة مشاريع رئيسية في هذا الإطار هي :

المشروع الأول : طرحته الجبهتان الشعبية والديمقراطية العضوان في منظمة التحرير الفلسطينية وتضمن هذا المشروع المحافظة على المنظمة هيكلاً وإنجاز وطنياً ، والتخلص

من قيادتها التي انحرفت عن البرنامج الوطني للمنظمة . وبهذا ، فإن عنوان هذا المشروع هو إعلان قيادة بديلة لقيادة المنظمة .

أما المشروع الثاني : تقدمت به فصائل المعارضة الفلسطينية المقيمة في دمشق تحديداً ، وجبهة الرفض المنضوية تحت لواء المنظمة . ويتضمن هذا المشروع إعلان منظمة بديلة لا علاقة لها بالمنظمة القائمة حالياً ، على أن تعتمد المنظمة الجديدة برامج الإجماع الوطني الفلسطيني .

وأما المشروع الثالث : فهو المشروع الذي قدمته حركة حماس ، والذي دعا الى إنشاء جبهة أو تحالف وطني إسلامي عريض ذي برنامج سياسي موحد ، يضم في عضويته فصائل ومستقلين من مختلف الاتجاهات ، ويسعى إلى إسقاط الاتفاق بالمواجه السياسية والاعلامية[٨٦].

أما الأهداف التي يلتقي حولها نظرياً أطراف المعارضة فهي:

١ – رفض أتفاق أوسلو ومشروع الحكم الذاتي .

٢ – رفض التمثيل السياسي لقيادة عرفات ، واستطراداً لقيادة منظمة التحرير بهيكليتها التنظيمية والتمثيلية التي اختلت إلى حد بعيد بعد توقيع الاتفاق .

٣ – استمرار النضال المسلح ضدً العدو الصهيوني [٨٧].

ويضاف إلى ذلك أنَ حركة حماس تنظر إلى إعلان منظمة بديلة في تلك المدة على أنَه أمر مرتبط بظروف محلية وإقليمية ودولية ، وهي ظروف غير مواتية في نظرها بعد . والأهم من ذلك كله ، هو أنَ الإعلان عن منظمة بديلة يعني عملياً الدخول في صدام مع حركة فتح ، وهو ما ترفضه حركة حماس ، لأنه سوف يستنزف جهودها في معركة ليست مع العدو ، كما أنَه أمر ستتحمل تبعاته الحركة بشكل أساس ، بسبب وجودها وحجمها الكبير في فلسطين مقارنة مع بقية قوى التحالف [٨٨].

مما تقدم أظهرت هذه التجربة عدم أمكانية حركة حماس على تجميع وتوحيد قوى المعارضة ومن ثمَ قيادتها وصياغة برنامج موحد لها ، وقد حملت القدر الأكبر من

المسؤولية عن هذا العجز ، كونها أكبر هذه الفصائل وكون هامش الالتقاء كبير إذَ الموقف من أوسلو ، ومن تيار الحلول السلمية ، ومن السلطة ورجالها واحد، لكن ذلك لم يكن كافيا للاستمرار في هذه الصيغة . هذا الإخفاق أضرَ بحركة حماس ، ووضع شكوكاً حول قدرتها على صياغة التحالفات، بل لقد بدت كمن لا يمكن التحالف الجدَي معه .

الخاتمة

شَكل أتفاق أوسلو منعطفاً خطيراً في تاريخ القضية الفلسطينية ، لاسيما وأنَ المفاوض الفلسطيني تخلَى بموجبه عن الكثير من الثوابت والمبادئ التي انطلقت من أجلها الثورة ، فهو أول أتفاق يوقعه الفلسطينيون والكيان الصهيوني ويتم بموجبه تنفيذ تسوية سلمية، وهو يعكس مدى التنازلات الهائلة التي اضطرت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية حتى تحصل على أتفاق شبيه في جوهرة باتفاق كامب ديفيد عام ١٩٧٩م ، والتي وصفت موقعه (أنور السادات) يومذاك بالخيانة والاستسلام ، ودعت شعب مصر لإسقاطه . وهو يعكس مدى الانتكاسات والتراجعات والضربات التي عانى منها مشروع تحرير فلسطين .

ويلاحظ في الاتفاق فيما يخص الجانب السياسي : الاعتراف المتبادل . وبذلك يكون الفلسطينيون تخلوا عن المطالبة بحقهم في القسم الذي أحتل عام ١٩٤٨م ، وأجزاء من الأرض الفلسطينية التي احتلت العام ١٩٦٧م ، أمَا الصهاينة فيكونوا بذلك توقفوا عن المطالبة بـ (إسرائيل الكبرى) من الناحية النظرية ، إنَما من الناحية العملية ، فهم حققوا أكبر انتصار لهم في التاريخ، إذ انجزوا أوسع من مطلبهم بكثير ، لأنَ هذا الاتفاق مشروط بفتح كل بوابات المنافع : الاقتصادية والسياسية والنفسية والثقافية والإعلامية وحركة العبور وغيرها ، لصالح الكيان الصهيوني .

أن الاتفاق لم يتعرض لأهم قضايا الصراع وهي قضية الحدود وحق العودة وقضية المستوطنات وقضية القدس ، وإهمال مثل هذه القضايا الجوهرية التي تمسَ صلب القضية الفلسطينية من شأنه أن يفتح باباً للخلافات الداخلية الفلسطينية .

إنَ هذا الاتفاق فريد من نوعه ، فلم يحدث أن وقَعت قوة مقاتلة ، أو شعب مناضل في سبيل حقوقه ، أتفاقاً مثل هذا الاتفاق في كل التاريخ ، لأنَه يتنازل عن حقوق السيادة تنازلاً كبيراً كاملاً ، لا عن الأرض الفلسطينية عام (١٩٤٨) فقط ، وثمة تجاهل للشعب الفلسطيني ، وكأنَه لا علاقة له بالاتفاق ، وجعلت هذه الاتفاقية كل ما يتعلق بالضفة وقطاع غزة قابلا للتفاوض وليس هناك شيء أقر باسم الشعب الفلسطيني أو لمصلحته ، فالقدس والمستوطنات والسيادة على الأرض في الضفة الغربية وقطاع غزة أصبحت موضوعات قابلة للتفاوض ، وإذا كانت ستبحث فأنَها ستبحث بعلاقة التابع بسيده لانَ هذا (الحكم الذاتي) الذي سيكون مرتبطاً بالقيادة الصهيونية والذي سيكون في ظل القيادة الصهيونية المسؤولة عن الموارد وعن المستوطنات ... هذه القيادة هي المسؤولة عن السيادة على الأرض ضمن اطار هذه الاتفاق.

وبذلك الاتفاق نجح الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية في التفرد بمنظمة التحرير وانتزاع تنازلات كبيرة وكارثية منها عبر جلسات التفاوض عانت منها القضية والشعب الفلسطيني ، وصلت الصراع داخلياً بعد عجز الاحتلال عن مواجهته خلال الانتفاضة . وأجلت بحث القضايا المهمة كالقدس واللاجئين والحدود إلى المرحلة النهائية.

وجاءت المعارضة المتمثلة بحركة المقاومة الإسلامية (حماس) من مبادئ عقائدية جذرية لمجمل الاطار الوطني العلماني المتمثل بالمنظمة في برنامجها وقياداتها من فرضيات ومبادئ تبدو متناقضة تماماً مع طروحات الخط الوطني المركزي نظرياً على الأقل كونها ضد عملية التسوية منذ البداية فقد وصفت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الاتفاق بأنَه (الخيانة الكبرى) واعلنت عن نيتها مواجهة الاتفاق بغية أسقاطه وإفشاله رافضة الاتفاق وكل ما سبقه من مفاوضات وما رافقه من اعترافات وانسجاماً مع مبادئها وشعاراتها بشأن حرمة التفريط بأيَ جزء من فلسطين التي هي وقف لأجيال المسلمين عامة وليست ملكاً لجيل من الاجيال يحق له التصرف فيها وكذلك اعتبرت أن قبول أتفاق غزة – أريحا اولاً هو القبول بوعد بلفور البريطاني .

وبالتالي ترى في المعارضة منفعة سياسية لأنَها تفسح المجال أمامها لتثبيت شرعية وجودها السياسي من جهة ، وتوسيع قاعدتها الجماهيرية ليس على أساس ديني فحسب بل لمصلحة سياسية من جهة أخرى .

ولا سقاط هذا الاتفاق يجب العمل على وحدة كل القوى المعارضة لاتفاق غزة – أريحا، ووضع أطار تنظيمي لها سواء اقتنعت بان يكون ذلك الاطار منظمة التحرير الفلسطينية أو اختارت أطار آخر.

أود أن أوجز ، في النهاية ، ما أردت أن اقوله : أن النضال الفلسطيني سوف يواجه صعوبات وعقبات بعضها يتعلق بالعدو الصهيوني وقوته وأساليبه ، وبعضها يتعلق بالقيادات التقليدية الفلسطينية في منظمة التحرير وتركيبها ، وبعضها يتعلق بالفصائل التي لم تستطع أن تكون أطاراً نضالياً بديلاً وقادراً على أن يحيي ما تميته قيادة المنظمة ، وبعضه متعلق بالوضع العربي الرسمي ولاسيما المحيط بفلسطين ، والذي يرى أنَه من الأفضل أنَ تسوى القضية الفلسطينية بأية طريقة حتى لو كانت طريقة أتفاق غزة – أريحا من أنَ يستمر النضال الفلسطيني فيفَجر الأوضاع العربية .

الهوامش:-

١- إسحاق بزرنسكي شامير: ولد عام ١٩١٥م في روزانا ببولندا ، لعائلة يهودية ، وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة يهودية هناك ، إذ انضم اثناء ذلك إلى حركة صهيونية تسمى (بيتار) إذ تزامل مع مناحييم بيغن، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٥م ، أنضم شامير عام ١٩٣٧م إلى منظمة الارغون التي يرأسها مناحييم بيغن ، انتقل شامير عام ١٩٤٠م إلى منظمة المقاتلين من أجل حرية (إسرائيل) التي عرفت باسم (ليحي) غير انه اعتقل في العام التالي . أنضم إلى حركة حيروت ، وشغل منصباً رفيعاً في الموساد الصهيوني منذ اقامة الكيان الصهيوني وحتى عام ١٩٦٥م ، وأصبح نائباً في الكنسيت عام ١٩٧٣م وعضواً في لجنة الخارجية والأمن ، وتولى وزارة الخارجية للمرة الأولى خلفاً لموشيه ديان، وشغل شامير رئاسة الكنسيت منذ عام ١٩٧٧م ، حتى انتقاله إلى وزارة الخارجية وعرف بمعارضته اتفاقيات كامب ديفيد. تولى رئاسة الوزراء في اعقاب استقالة مناحيم بيغن ،وهو معروف بموافقه المتصلبة ، وايمانه بأرض (إسرائيل) الكاملة ، وعمل رئيساً للحكومة (الإسرائيلية) مرات عديدة من عام ١٩٨٣- ١٩٩٢م. ينظر: منظمة التحرير الفلسطينية ،أمن الرئاسة ، وثائق مؤتمر مدريد للسلام ٣٠/ ١٠/ ١٩٩١-١٩٩١/١١/٢، نسخة بحوزة مركز الدراسات بغداد ، (د . ت)، ص ٥٢.

٢- هيفاء أحمد محمد ، الدولة الفلسطينية وآفاقها في ظل مؤتمر انابولس ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد السابع، جامعة بغداد ، حزيران / يونيو ٢٠٠٨، ص٩٣.

٣- ممدوح نوفل ، قصة اتفاق أوسلو ، طبخة أوسلو ، الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان ، ١٩٩٥، ص٥٣؛ إبراهيم غوشة ، ، أوسلو .. الحصار المر، مجلة فلسطين المسلمة ، السنة السابعة عشر ، العدد الرابع ، لندن، نيسان / إبريل ١٩٩٩ ، ص٢٧.

4- Damiel Lieberfeld, Secrecy and Two Level Games in the Oslo Accrod what the Primary Source Tell us," Center for Social Public Policy, Duquesne university U.S.A.,2008,P.136.

٥- أريئيل شارون : ولد عام ١٩٢٨م في كفر ملال في فلسطين أيام الانتداب البريطاني (وسط الكيان الصهيوني حالياً) وكان أبوه من بولندا وأمه من روسيا ويذكر بعض المؤرخين أنها ولدت في أصفهان الإيرانية، أنضم إلى الهاغانا في مطلع شبابه . وأنهى دورة رادار في روحاما . عمل ناطوراً في شرطة المستوطنات . التحق بسلاح المدرعات عام ١٩٤٧م ، إذ شارك في معارك جيب

الفالوجة . وفي نهاية حرب ١٩٤٨م كان آمراً لفوج استطلاع . انشأ الوحدة (١٠١) عام ١٩٥٣م . ثم الحقت هذه الوحدة بكتيبة المظلين وكان آمرها في العمليات الانتقامية عبر الحدود عام ١٩٥٤م ، ثم أصبح قائداً لوحدة المظلين في عام ١٩٥٦م . شارك في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م كقائد للواء مظليين ، أصبح قائداً لمدرسة المشاة بين عامي ١٩٥٨- ١٩٦١م . وقائد لواء مدرع عام ١٩٦٢م . وفي أعوام ١٩٦٤- ١٩٦٦م تولى قيادة المنطقة الشمالية . وفي حرب حزيران ١٩٦٧م ، قاد تشكيلاً للجيش (اوغدا) . في عام ١٩٦٩م ، عين قائداً للمنطقة الجنوبية حتى نهاية حرب الاستنزاف في صيف ١٩٧٠م . كذلك كان لشارون دور رئيسي في محاربة العمل الفدائي في قطاع غزة في عامي ١٩٧٠- ١٩٧١م . وفي حرب تشرين الأول ١٩٧٣. قاد شارون عملية ثغر الدفر سوار. وعمل وزيراً للدفاع في حكومة بيغن وساعد ميليشيا المسحيين في ارتكاب مجازر صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م. ينظر: سليم الياس ، موسوعة الاغتيالات ومحاولات الاغتيال في العالم ، مركز الشرق الأوسط الثقافي اللبناني، بيروت ،٢٠٠٦، ص٣١١- ٣١٢.

٦- يوسي بيلين : ولد في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م ، حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة تل ابيب وهو عضو في الكنسيت منذ العام ١٩٨٨م ، وعمل نائباً لوزير المالية من ١٩٨٨- ١٩٩٠م ووزيراً للاقتصاد والتخطيط عام ١٩٩٠م ، ونائباً لوزير الخارجية من ١٩٩٢- ١٩٩٥م ، ويعد بيلين مهندس قناة أوسلو، وكان ينتقد بقوة الوجود (الإسرائيلي) في جنوب لبنان ، ويدعو إلى الانسحاب من جانب واحد . ينظر: هيثم أحمد مزاحم ، حزب العمل الإسرائيلي ١٩٦٨- ١٩٩٩، دراسات إستراتيجية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد٥٩، أبو ظبي ، ٢٠١٠، ص١١٧.

٧- شمعون بيريز: ولد شمعون بيريز في بولندا عام ١٩٢٣. هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٤. درس في تل ابيب، وفي سن العشرين أنتخب سكرتيراً لحركة (الشبيبة العاملة) . في بداية عام ١٩٤٨ (في اوج الحرب) عين مسؤولاً عن شؤون سلاح البحرية في وزارة الدفاع . في عام ١٩٥٩ أنتخب للكنسيت ممثلاً لحزب مباي ، وفي آذار ١٩٧٤ عينته غولدا مئير وزيراً للإعلام ، أصبح بيريز وزيراً للدفاع في حكومة رابين ، أصبح وزيراً للخارجية ١٩٨٧- ١٩٨٨، في عام ١٩٨٨ شكل حكومة ائتلافية مع إسحاق شامير بوصفه رئيساً للوزراء ، أصبح وزيراً للخارجية من عام ١٩٩٢- ١٩٩٥. ينظر: نظيرة محمود خطاب وعبدالحميد الموساوي ، رؤساء الحكومات في إسرائيل ١٩٤٩-

٢٠٠٥، سلسلة تقارير شؤون إسرائيلية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ٢، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥، ص٢٢.

٨- أحمد سليمان قريع (أبو علاء) : ولد أحمد سليمان قريع في قرية أبو ديس من القدس عام ١٩٣٦م ، وكان مقره بيروت ، حيث ترأس مؤسسة صامد ، المشروع الاقتصادي التابع لحركة (فتح) والذي يساعد عائلات اللاجئين وعائلات شهداء المنظمة . في عام ١٩٨٢م ، وبعد الغزو الصهيوني للبنان ، انتقل قريع مع عرفات وقيادة المنظمة إلى تونس ، إذ عين رئيساً للدائرة الاقتصادية في المنظمة بسبب خلفيته الاقتصادية . وعندما بدأت مفاوضات واشنطن عين في لجنة المنظمة المشرفة على المفاوضات ، ثم قاد الفرق الفلسطينية في المفاوضات المتعددة . وكان قريع ، العضو في اللجنة المركزية لحركة (فتح)، من الثقات المقربين من عرفات . ينظر: غسان الخطيب ، السياسة الفلسطينية وعملية سلام الشرق الأوسط الاجماع والتنافس ضمن الوفد الفلسطيني المفاوض ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ٢٠١٤، ص١٠٤ – ١٠٥.

٩- محسن محمد صالح ، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، كوالالمبور، ٢٠٠٢، ص ٣٠٤؛ بول ماغوو ، اقتل خالد عملية الموساد الفاشلة لاغتيال خالد مشعل وصعود حماس ، ترجمة : مروان سعد الدين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٩، ص٩٩.

١٠- أحمد قريع (أبو علاء) ، الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من أوسلو إلى خارطة الطريق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ٢٠٠٥، ص٤٨.

١١- الكنسيت الإسرائيلي : أي (المجمع) هو البرلمان (الإسرائيلي) إذ يتركز عمل التشريع ومراقبة الحكومة (الإسرائيلية) . عدد نواب الكنسيت ١٢٠ نائباً، ينتمي كل منهم إلى حزب مسجل ويعمل ممثلاً لهذا الحزب. أطلق على البرلمان (الإسرائيلي) اسم (الكنسيت) نسبة إلى اسم مجلس الحاخامين الوارد في الميشناة : (قبل موسى التوراة من سيناء وسلمها ليشوع ، ويشوع للشيوخ ، والشيوخ للأنبياء سلموها لرجال الكنسيت الكبير (المجمع الكبير) . نظام السلطة (الإسرائيلية هو نظام برلماني متعدد الأحزاب . لذلك تتم الانتخابات العامة للكنسيت فقط ، إذ ينتخب أعضاء الكنسيت رئيساً للحكومة من بينهم ويقرون تعيين جميع الوزراء. ينظر: علاء غني عطب الكرعاوي ، الدور الإسرائيلي في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٧، ص.٤٥

١٢- باربارا فيكتور، حنان عشراوي السيرة والمسيرة ، ترجمة : مصطفى الرز، مكتبة مدبولي ، مصر ، ٢٠٠٠، ص٢٣٢.

١٣- جين كورين ، غزة اولاً – لقاءات النرويج بين إسرائيل ومنظمة التحرير ، ترجمة : محمود إبراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤، ص١٨.

١٤- جعفر عبدالسلام ومحمود السيد حسين داوود ، الصراع العربي الإسرائيلي بين النضال والتسوية السلمية، سلسلة فكر المواجهة ، العدد الخامس عشر ، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص١٣٣؛ أنات ن . كورتز ، الانتفاضتان الفلسطينيتان قراءة صهيونية تاريخية ؟ .ترجمة : إصدار باحث للدراسات ، باحث للدراسات ، بيروت ، ٢٠١٠، ص٥٧.

١٥- إسحاق رابين : (١٩٢٢- ١٩٩٥) ولد في القدس عام ١٩٢٢م لأبوين هاجرا من روسيا إلى الولايات المتحدة ،التحق بمدارس أنشأتها الهستدروت ، تجند في البلماخ في نهاية عام ١٩٤٠م .أشترك في غزو الحلفاء لسوريا في حزيران ١٩٤١م . خريج أول دورة لقادة الحضائر في البلماخ تخرج عام ١٩٤٢م من دورة لقادة الفصائل . أشترك في أواخر عام ١٩٤٥م في عملية الافراج عن مهاجرين غير شرعيين اعتقلتهم السلطات البريطانية .اعتقله البريطانيون عام ١٩٤٦م ، وأفرج عنه في تشرين الثاني من العام نفسه. وعند نشوب حرب ١٩٤٨م عين ضابط عمليات البلماخ ، أشترك في محادثات الهدنة في رودس في آذار ١٩٤٩م ، وفي عام ١٩٥٠- ١٩٥٢م ، كان رابين رئيساً لشعبة العمليات في هيئة الاركان العامة التي كان يراسها آنذاك يغئيل يدين، وفي عام ١٩٥٦- ١٩٥٩م، كان قائداً للمنطقة الشمالية في الجيش الصهيوني . وأعيد إلى هيئة الاركان العامة كرئيس لشعبة العمليات بين عام ١٩٥٩- ١٩٦١م . وبعد ذلك أصبح نائباً لرئيس الأركان ورئيساً لشعبة العمليات من عام ١٩٦١- ١٩٦٤م، ثم رئيساً للأركان من عام ١٩٦٤- ١٩٦٨م، بدا حياته السياسية في عام ١٩٦٨م . عندما اختير سفير للكيان الصهيوني في الولايات المتحدة ، انتخب عضواً في الكنسيت عن حزب العمال واختارته رئيسه الوزراء جولدا مائير وزيراً للعدل ، اختير مرشح حزب العمل لرئاسة الحكومة في ٢٢ نيسان ١٩٧٤م وبقي رئيساً لحكومة انتقالية حتى ٢٠ حزيران ١٩٧٧م. أصبح وزيراً للدفاع في حكومة الوحدة الوطنية التي تألفت في ١٤ أيلول ١٩٨٤م ، ولكن أعيد انتخابه رئيساً للوزراء عام ١٩٨٩م وكذلك في عام ١٩٩٢م، قتل في عام ١٩٩٥ م . ينظر: رياض الاشقر ، قيادة الجيش الإسرائيلي ١٩٦٠ – ١٩٨٧، ط٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٨، ص٩٤- ٩٥؛ نظيرة محمود خطاب وعبد الحميد

الموساوي ، رؤساء الحكومات في إسرائيل ١٩٤٥- ٢٠٠٥، سلسلة تقارير شؤون فلسطينية ، عدد ٢، ٢٠٠٥، ص٢٥- ٢٦.

١٦- مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، السنة الثانية والعشرون ، العدد٢٥٣، بيروت ، أذار/ مارس ٢٠٠٠، ص١١٧.

١٧- قحطان عدنان أحمد الجبوري ، المسار الأردني في تسوية القضية الفلسطينية (١٩٩١-٢٠٠٣)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥، ص١٢٣؛ باربارا فيكتور ، المصدر السابق، ص٣١.

١٨- محمد حسنين هيكل ،المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل سلام الأوهام أوسلو - ما قبلها وما بعدها ، ج٣، ط٦، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص٣٠٠.

١٩- جيمي كارتر ، فلسطين السلام لا التميز العنصري ، نقلة إلى العربية : محمد محمود التوبة ، مكتبة العبيكان ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٧، ص١١٩.

٢٠- أحمد قريع (أبو علاء) ، المصدر السابق ، ص٢٣٦- ٢٣٧.

٢١- قحطان عدنان أحمد الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٢٣ ؛ نايف حواتمة ، المصدر السابق ، ص٩٥.

21- Israel-PLO Mutual Recognition, Letters and Speeches, 10 September 1993,p.1.

٢٢- غسان الخطيب ، المصدر السابق ، ص١١٠.

٢٣- وليد حسن محمد ، الدولة الفلسطينية ومستقبل عاصمتها القدس ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد١٥، جامعة بغداد ، حزيران ٢٠١٢، ص٤٧.

٢٤- وارن كريستوفر: ولد في ٢٧ آب ١٩٢٥م في مدينة سكراتنون ، درس الحقوق في جامعة في جنوب كاليفورنيا عام ١٩٤٥م ، عين مستشاراً لوزير الدولة جورج بول الخارجية بين عامي ١٩٦١- ١٩٦٥م، في عام ١٩٨٠م انتقل إلى الجزائر للتفاوض حول رهائن السفارة الأمريكية الذين احتجزوا في إيران عام ١٩٧٩م ، عمل نائباً لوزير الخارجية في حكومة كارتر ، ساهم في اختيار طاقم كلينتون الانتخابي ، بدأ مهامه وزيراً للخارجية في عهد كلينتون ، وأخذ اهتماما خاصاً بمفاوضات السلام في الشرق الأوسط وحسب رأي كلينتون أفضل الانتخابي ، بدأ مهامه وزيراً للخارجية في عهد كلينتون ، وأخذ اهتماما خاصاً بمفاوضات السلام في الشرق الأوسط وحسب رأي كلينتون أفضل من يستلم تلك المهمة لخبراته السابقة . ينظر: جوزيف ألخوري

طوق ، الاتفاقيات العربية الإسرائيلية ، الاتفاق الأردني – الإسرائيلي ، دار انابوليس ، بيروت ، ٢٠٠٢، ص٢٨- ٢٩.

٢٥- ويليام جيفرسون كلينتون : ولد في ١٩ آب عام ١٩٤٦م في هوب من ولاية آركينسو من عائلة فقيرة ، وتوفي والده في حادث سيارة قبل ولادته بثلاثة أشهر ، ثم انتقلت به والدته إلى هوت سبرينغ في آركيسنو ، أنضم إلى الكنيسة المعمدانية ، درس في جامعتي جورج تاون وبيل للقانون . في عام ١٩٧٨م ، انتخب بيل كلنتون حاكما لولاية آركيسنو ، وبعد ذلك بدأ تفكيره الجدي بخوض الانتخابات الرئاسية ، لاسيما في عام ١٩٨٠م بعد هزيمة جيمي كارتر أمام رونالد ريغان، أسس عام ١٩٨٥م مع بعض أصدقائه الديمقراطيين (مجلس القيادة الديمقراطي) وهو ناد سياسي خاص ، كان الهدف منه اقتلاع الزعامة القديمة والتمهيد لظهور جيل جديد من القادة . وكان كلينتون فعلاً على وشك أن يرمي بثقله في السباق الراسي عام ١٩٨٨م ، غير أنه عدل عن الفكرة في اللحظة الأخيرة بسبب ما اعترضه من مشاكل سياسية وعائلية في عاصمة آركسينو لتيل روك ، حيث اعتقل أخوه عام ١٩٨٤ م بتهمة الاتجار بالمخدرات . وسع كلينتون حلقة أصدقائه التي تطورت وأصبحت بحلول عام ١٩٩١ رابطة اسمها (أصدقاء كلينتون) وتبع ذلك موسم عصيب للانتخابات الأولية مر كلينتون خلالها . ومع أنه عندما وصل إلى نيويورك لحضور مؤتمر الحزب الديمقراطي كان قد تصدر بقية المرشحين بفارق كبير من النقاط ، فانه مع ذلك لم يحظى بقبول جميع أنصار وأعضاء الحزب الديمقراطي ، بل إن كثيرين من المندوبين الديمقراطيين عارضوه علناً . إلا أن كلينتون نجح في نهاية المؤتمر بفرض نفسه زعيماً للحزب الديمقراطي بلا منازع ، كما ضمن موافقة جميع المندوبين على برنامجه الانتخابي بدون منازع بدون أي تعديل ولو لفقرة واحدة منه . خلال حملته الانتخابية (١٩٩٢) ، أعد بيل كلنتون اقتراحات أسماها (الميثاق الجديد لحقوق الإنسان والديمقراطية والسلم في العالم). ويدعو ميثاقه هذا إلى إقامة وكالات متعددة الجنسية لرصد بيع السلاح والحد منه ، كما يقترح توجيه ضغوط دولية على الأنظمة التي تنتهك حقوق الإنسان بشكل مبرمج. فاز على منافسه الجمهوري جورج بوش الأب كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٣- ١٩٩٦م ، انتخب لولاية ثانية عام ١٩٩٦- ٢٠٠١م ، واعتبرت فترة الرئيس بيل كلينتون في نظر معظم الأمريكيين فترة ازدهار ورخاء واعتبرت سياسته الغير متسرعة في مجال السياسة الخارجية محط أعجاب الكثيرين التي وصفت بالسياسة الواقعية والعقلانية . ينظر: صالح زهر الدين ، موسوعة

الامبراطورية الأمريكية (قاموس الشخصيات الأمريكية)، ج١ ، المركز الثقافي اللبناني، بيروت ، ٢٠٠٤، ص١٥٣- ١٥٥.

26- Declaration of Principles on Interim Self-Government Arrangements, Texts and Speeches, the White House, Washington, 13 September 1993,p.1.

٢٨- زهراء أبو حليوة ، منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ ، التحولات ، العلاقات ، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، بيروت ، ٢٠١٦، ص١٩٤- ١٩٥؛ محسن محمد صالح ، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، المصدر السابق ، ص٣٠٥.

٢٩- محمد علي الفرا، السلام الخادع : إلى أين ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢، ص٢٥٨.

٣٠- ماهر ملندي ، خارطة الطريق – بين النص والتطبيق ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد٢٥، العدد الثاني ، ٢٠٠٩، ص٣٩٦ ؛ عبداللطيف علي حسين المياح ، المجال الحيوي في سياسة (إسرائيل) الخارجية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص١٦٢.

٣١- مجدي نجم محمد عيسى ، المشاركة السياسية لحركة حماس في النظام السياسي الفلسطيني ما بين التماسك الأيديولوجي والبراغماتية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، ٢٠٠٧ ، ص٧٧ ؛ جيم زاتوني ، حماس: خلفية وقضايا تعني الكونغرس الأمريكي ، ترجمة وإصدار: مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص١٦٠.

٣٢- هنادي هاني محمد إسماعيل ، الدولة الفلسطينية نموذج بناء المؤسسات في قيام الدولة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، ٢٠١٢، ص٨٢- ٨٣ ؛ حسن شاهين ، جدلية الأيديولوجي / الوطني وأثرها في خيارات حركة حماس السياسية : إشكالية حكن حماس لقطاع غزة ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العددان ٤١-٤٢، بيروت، شتاء / ربيع ٢٠١٤، ص.١٠٩

٣٣- ناهض زكي محمود جعرور، انعكاسات المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية على التجربة السياسية لحركة حماس (٢٠٠٦- ٢٠١٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اكاديمية الإدارة

والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى ، ٢٠١٥، ص٣٥؛ جيم زاتوني ، المصدر السابق ، ١٦٦-١٦٧.

٣٤- هنري سيجمان ، حماس : الفرصة الأخيرة ، ترجمة: عادل فتحي ، وجهات نظر، مجلة شهرية ، العدد الثامن والثمانون ، السنة السابعة ، مايو ٢٠٠٦، ص٧.

٣٥- أنس عبدالرحمن ، القضية الفلسطينية بين ميثاقين الميثاق الوطني الفلسطيني وميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ، مكتبة دار البيان ، الكويت ، ١٩٨٩، ص١٠١- ١٠٢.

٣٦- محمد نزال وآخرون ، الحركات الإسلامية في مواجهة التسوية ، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص٦٩ ؛ كفاح حرب محمد عودة ، أحداث حزيران ٢٠٠٧ في قطاع غزة وتأثيرها على المشروع الوطني الفلسطيني " استراتيجيا وتكتيك، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠٠٩، ص١٠٨.

٣٧- فرانسيس بويل ، فلسطين الفلسطينيون والقانون الدولي ، ترجمة : عبدالله الأشعل ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، ٢٠٠٤، ص١٧٨.

٣٨- المقصود بغزة أريحا حسب شرح الكيان الصهيوني لعبارتي منطقة غزة ومنطقة أريحا . أذ قصدوا بمنطقة أريحا مدينة أريحا فقط ، ومنطقة غزة هي فقط المدن والقرى العربية من القطاع ، وأن المستوطنات التي اقاموها على مساحة تساوي خمسي القطاع والخمس الثالث طرق لهذه المستوطنات بما فيها منطقة المواصي غرب خانيونس ورفح تبقى تحت سيطرة اليهود . ينظر: أسماعيل عبد العزيز الخالدي ، ستون عاماً في جماعة الإخوان المسلمين ، ط٢، مطبعة ومكتبة دار الأرقم ، غزة ، ٢٠١١ ، ص١٩٢.

٣٩- ناصر الدين الشاعر، اوراق في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر (١) عملية السلام الفلسطينية – الإسرائيلية : وجهة نظر إسلامية ، ط٢، مركز البحوث والدراسات ، نابلس ، ١٩٩٩، ص٨٥.

٤٠- ناهض زكي محمود جعرور، المصدر السابق ، ص٣٦.

٤١- محمد خالد الأزعر، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ١٩٩١، ص١٦٠.

٤٢- حازم " محمد وهيب " علي أبو رمح ، الصراع بين حركتي فتح وحماس وأثره على التسوية السلمية من وجهة نظر طلبة أقسام العلوم السياسية في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة (٢٠٠٦- ٢٠١٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١١، ص٥٤- ٥٥؛ جيم زاتوني ، المصدر السابق ، ص١٦٨.

٤٣- حمزة عبدالحميد محمود الصمادي ، تجربة م . ت . ف .السياسية من المقاومة المسلحة إلى التسوية السلمية (١٩٦٤- ٢٠٠٦) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، ٢٠٠٨، ص٢١٧.

٤٤- معتز سمير الدبس ، التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقامة الإسلامية (حماس) ٢٠٠٠- ٢٠٠٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر ، غزة ، ٢٠١٠، ص٣٦؛ عبد الغني عماد ، الحركات الإسلامية في الوطن العربي ، مج١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٣، ص٤٨٦.

٤٥- بدرية صالح عبدالله ، الفصائل الفلسطينية وإصلاح السلطة ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد١٤، جامعة بغداد ، كانون الأول ٢٠١١، ص١٢٧.

٤٦- شاؤول مشعال وأبراهام سيلع ،عصر حماس ، قراءة وتعليق : علي بدوان ، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق ، ٢٠٠٩ ، ص ١٣٦.

٤٧- خالد الحروب ، حماس الفكر والممارسة السياسية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٩٦، ص٢٣٠.

٤٨- يزيد الصايغ ، ثلاث سنوات من حكم حماس في غزة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت، ٢٠٠٠، ص٩٦.

٤٩- تيسير فائق محمد عزام ، التجربة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية " حماس " وأثرها على الخيار الديمقراطي في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة ١٩٩٣- ٢٠٠٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، ٢٠٠٧، ص١٢٧.

٥٠- سامي يوسف أحمد ، المصدر السابق ، ص٣١.

٥١- أحمد فهمي ، المقاومة الفلسطينية .. من يقودها ؟ .. وإلى أين ؟ ، مجلة البيان ، الرياض ، ٢٠٠٤، ص٣٨٦.

٥٢- مقتبس من تيسير فائق محمد عزام ، المصدر السابق ، ص١٢٧.

٥٣- مقتبس من علي الجرباوي ، موقف الحركات الإسلامية الفلسطينية من الاتفاق الفلسطيني – الإسرائيلي، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد١٨٠، بيروت ، شباط / فبراير ١٩٩٤، ص٦٨.

٥٤- خالد الحروب ، حماس واتفاق غزة – أريحا اولاً ، مجلة دراسات فلسطينية ، العدد ١٦، بيروت ، ١٩٩٣، ص٢٧-٣١.

٥٥- أحمد عبد الأمير الأنباري ، مأزق حماس في الحكم دراسة في ضوء موقف اللجنة الرباعية من فوز حماس بالانتخابات التشريعية ٢٠٠٦، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ٤ ، جامعة بغداد ، شتاء ٢٠٠٧، ص٥٥.

٥٦- عبد الإله بلقزيز ، أزمة المشروع الوطني الفلسطيني من ((فتح)) إلى ((حماس)) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦، ص٥٧ ؛ سامي يوسف أحمد ، المصدر السابق، ص١٢٨٠.

٥٧- خالد الحروب ، المصدر السابق ، ص٩٤.

٥٨- مقتبس من نادية سعد الدين ، الحركات الدينية السياسية ومستقبل الصراع العربي – الإسرائيلي ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٢، ص٢٩؛ سامي يوسف أحمد ، المواقف السياسية الفلسطينية المتباينة وأثرها على مشاريع الدولة الفلسطينية المقترحة في أطار التسوية (١٩٦٧- ١٩٩٣)، مجلة جامعة الأزهر ، المجلد ١٣، العدد ١، غزة ، ٢٠١١، ص٢٨.

٥٩- حسن شاهين ، المصدر السابق ، ص١١٤؛ أحمد عبد الأمير الأنباري ، المصدر السابق ، ص٥٥.

٦٠- خالد خليل الشيخ عبدالله ، مفهوم الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر (١٩٨٨- ٢٠١٢) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر ، غزة ، ٢٠١٣، ص١١١. ، ص١٧٢؛ هنري سيجمان ، المصدر السابق، ص٧.

٦١- أشرف عثمان بدر ، إسرائيل وحماس جدلية التدافع والتواصل والتفاوض ١٩٨٧- ٢٠١٤، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ٢٠١٦، ص٨٠ – ٨١.

٦٢- مقتبس من جواد الحمد ، حماس والحركة الإسلامية والحوار مع النظام السياسي في الأردن ،مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، ٢٠٠٨، ص٥٦ ؛ خالد خليل الشيخ ، المصدر السابق ، ص١٧٢.

٦٣- مقتبس من جهاد عودة ومحمد راضي ، التحولات في حركة حماس ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة، ٢١٠٧ ، ص٨٦.

٦٤- خالد الحروب ، المصدر السابق ، ص٩٤- ٩٥؛ نايف حواتمة ، ، أوسلو – والسلام الأخر المتوازن ، دار الجليل للنشر ، عمان ١٩٩٩، ص٣٥.

٦٥- كفاح حرب محمد عودة ، المصدر السابق، ص١١١؛ خالد خليل الشيخ عبدالله ، المصدر السابق،ص١٧٣.

٦٦- ناصر الدين الشاعر ، المصدر السابق، ص٩١.

٦٧- أشرف عثمان بدر ، المصدر السابق ، ص٧١.

٦٨- محسن محمد صالح ، المصدر السابق ، ص٥٠٢.

٦٩- مجدي عيسى محمد عيسى ، المصدر السابق ، ص١٢٧.

٧٠- محسن محمد صالح ، المصدر السابق ، ص١٣٨.

٧١- مهيب سلمان أحمد النواتي ، حماس من الداخل ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، غزة ، ٢٠٠٢، ص١٨٠

٧٢- أحمد عبدالله محيسن عطاونة ، الأداء السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) ١٩٨٧- ٢٠٠٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، ٢٠٠٧، ، ص٩٢- ٩٣.

٧٣- خالد الحروب ، حركة حماس بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل : من مثلث القوى إلى المطرقة والسندان ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ١٨، بيروت ، ١٩٩٤، ص٣٦.

٧٤- خالد الحروب ، حماس واتفاق غزة – أريحا أولاً الموقف والممارسة ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد١٦، ١٩٩٣، ص٣٠

٧٥- خالد سليمان فايز محمود ، أثر حركة المقاومة الإسلامية " حماس" على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) ١٩٨٧-٢٠٠٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠٠٤، ص٧٣- ٧٤.

٧٦- أحمد منصور ، الشيخ أحمد ياسين شاهد على عصر الانتفاضة ، الدار العربية للعلوم ودار أبن حزم ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص٢٨٨.

٧٧- علي الجرباوي ، موقف الحركات الإسلامية الفلسطينية من الاتفاق الفلسطيني- الإسرائيلي ، المصدر السابق ، ص٥٢.

٧٨- علي الجرباوي وآخرون ، المعارضة الفلسطينية .... إلى اين ؟، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ، نابلس ،(د . ت) ، ص٣٠.

٧٩- علي الجرباوي ، موقف الحركات الإسلامية الفلسطينية من الاتفاق الفلسطيني- الإسرائيلي ، المصدر السابق ، ص٥٣.

٨٠- الفصائل العشرة : تشكل إطار الفصائل العشرة من فصائل المنظمة التي عارضت القيادة المتنفذة لمنظمة التحرير. الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة ، جبهة النضال الشعبي الفلسطيني (جناح خالد عبد المجيد) ، منظمة الصاعقة (طلائع حرب التحرير الشعبية) الحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري ، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، حركة فتح الانتفاضة ، جبهة التحرير الفلسطينية (جناح أبو نضال الأشقر). إضافة إلى حركتي المقاومة الإسلامية (حماس) والجهاد الإسلامي في فلسطين وتم تشكيل هذا الاطار من التحالف أواخر عام ١٩٩١م . ينظر: Michael Winograd ,Hamas Islamic Jihad and The Muslim Brotherhood: Islamic Extremists And the Terrorist Threat to America ,AdL Speial Background Report,21December,1994,p.6.

٨١- جواد الحمد وإياد البرغوثي ، دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) ، ط٣، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، ١٩٩٩، ص٢٧٩؛ بدرية صالح عبدالله ، المصدر السابق ، ١٨٣.

٨٢- سامي يوسف أحمد ، المصدر السابق ، ص٣٢؛ نايف حواتمة ، المصدر السابق ، ص٩٧.

٨٣- خالد الحروب ، حماس الفكر والممارسة السياسية ، المصدر السابق ،ص١٣٦؛ عبدالإله بلقزيز ، المصدر السابق، ص٢٨.

٨٤- علي الجرباوي ، حماس : مدخل الإخوان المسلمين الى الشرعية السياسية ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ١٣، بيروت ، شتاء ١٩٩٣، ص٧٨.

٨٥- جواد الحمد وإياد البرغوثي ، المصدر السابق ، ص٢٨٠.

٨٦- مجدي نجم محمد عيسى ، المصدر السابق ، ص٨٥- ٨٦؛ عبدالله أحمد محمود برهم ، المصدر السابق ، ص٧٣.

٨٧- مصطفى الولي ، النزاع الأهلي الفلسطيني مأزق ((سلطة)) ومعارضة ، مجلة شؤون الأوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، العدد ٣٧، بيروت ، كانون الثاني / يناير ١٩٩٥، ص٩٢.

٨٨- خالد الحروب ، حماس واتفاق غزة – أريحا اولاً ، المصدر السابق ، ص٣٤؛ عبدالله أحمد محمود برهم، المصدر السابق ، ص٧٣.

المصادر

اولاً : القرآن الكريم

ثانيا: الموسوعات .

١ - سليم الياس ، موسوعة الاغتيالات ومحاولات الاغتيال في العالم ، مركز الشرق الأوسط الثقافي اللبناني، بيروت ،.٢٠٠٦

٢- صالح زهر الدين ، موسوعة الامبراطورية الأمريكية (قاموس الشخصيات الأمريكية)، ج١، المركز الثقافي اللبناني، بيروت ، ٢٠٠٤.

ثالثاً : الوثائق المنشورة

أ– باللغة العربية .

١- أحمد منصور ، الشيخ أحمد ياسين شاهد على عصر الانتفاضة ((سلسلة وثائقية لأهم البرامج الحوارية تصدرها قناة (الجزيرة) الفضائية)) ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، .٢٠٠٤

٢- أنس عبد الرحمن ، القضية الفلسطينية بين ميثاقين الميثاق الوطني الفلسطيني وميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، مكتبة دار البيان ، الكويت ، .١٩٨٩

٣- منظمة التحرير الفلسطينية ،أمن الرئاسة ، وثائق مؤتمر مدريد للسلام ٣٠/ ١٠/ ١٩٩١- ١٩٩١/١١/٢، نسخة بحوزة مركز الدراسات بغداد ، (د . ت).

ب – باللغة الأجنبية .

1-Israel-PLO Mutual Recognition, Letters and Speeches, 10 September 1993.

رابعاً : الكتب

أ – الكتب باللغة العربية .

١ - إبراهيم الدقاق ، أراء ومناقشات حو إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤.

٢ - أحمد قريع (أبو علاء) ، الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من أوسلو إلى خارطة الطريق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ٢٠٠٥.

٣ - أسماعيل عبد العزيز الخالدي ، ستون عاماً في جماعة الإخوان المسلمين ، ط٢، مطبعة ومكتبة دار الأرقم ، غزة ، ٢٠١١ .

٤ - أشرف عثمان بدر ، إسرائيل وحماس جدلية التدافع والتواصل والتفاوض ١٩٨٧-٢٠١٤، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ٢٠١٦.

٥- جهاد عودة ومحمد راضي ، التحولات في حركة حماس ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة، ٢١٠٧.

٦- جواد الحمد ، حماس والحركة الإسلامية والحوار مع النظام السياسي في الأردن ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، ٢٠٠٨.

٧- جواد الحمد وإياد البرغوثي ، دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ط٣، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، ١٩٩٩.

٨- جوزيف ألخوري طوق ، الاتفاقيات العربية الإسرائيلية ، الاتفاق الأردني – الإسرائيلي ، دار انابوليس ، بيروت ، ٢٠٠٢.

٩- خالد الحروب ، حماس الفكر والممارسة السياسية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، ١٩٩٦.

١٠- زهراء أبو حليوة ، منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ ، التحولات ، العلاقات ، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، بيروت ، ٢٠١٦.

١١- عبد الإله بلقزيز ، أزمة المشروع الوطني الفلسطيني من ((فتح)) إلى ((حماس)) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦.

١٢- عبد الغني عماد ، الحركات الإسلامية في الوطن العربي ، مج١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٣.

١٤- علي الجرباوي وآخرون ، المعارضة الفلسطينية .... إلى اين ؟، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ، نابلس ،(د. ت) .

١٥- علي عقلة عرسان ، صمود وانهيار مسارات التفاوض العربية – الإسرائيلية بعد مؤتمر مدريد ، ج١، مشورات اتحاد العرب ، دمشق ، ١٩٩٨.

١٦- غسان الخطيب ، ، السياسة الفلسطينية وعملية سلام الشرق الأوسط الاجماع والتنافس ضمن الوفد الفلسطيني المفاوض ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ٢٠١٤.

١٧- محسن محمد صالح ، حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قراءة في رصيد التجربة ١٩٨٧- ٢٠٠٥ ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ٢٠١٥.

١٨- محسن محمد صالح ، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، كوالالمبور، ٢٠٠٢.

١٩- محمد حسنين هيكل ،المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل سلام الأوهام أوسلو – ما قبلها ، ج٣، ط٦، وما بعدها ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٠.

٢٠- محمد خالد الأزعر ، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ١٩٩١.

٢١- محمد رأفت عثمان ، الحقوق والواجبات والعلاقات الدولية في الإسلام ، ط٣، دار اقرأ ، بيروت ، ١٩٨٢.

٢٢- محمد علي الفرا، السلام الخادع : إلى أين ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢.

٢٣- محمد نزال وآخرون ، الحركات الإسلامية في مواجهة التسوية ، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩٥ .

٢٤- ممدوح نوفل ، قصة اتفاق أوسلو ، طبخة أوسلو ، الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان ، ١٩٩٥.

٢٥- مهيب سلمان أحمد النواتي ، حماس من الداخل ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، غزة ، ٢٠٠٢.

٢٦- نادية سعد الدين ، الحركات الدينية السياسية ومستقبل الصراع العربي – الإسرائيلي ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٢.

٢٧- ناصر الدين الشاعر ، اوراق في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر (١) عملية السلام الفلسطينية – الإسرائيلية : وجهة نظر إسلامية ، ط٢، مركز البحوث والدراسات ، نابلس ، ١٩٩٩.

٢٨- نايف حواتمة ، ، أوسلو – والسلام الأخر المتوازن ، دار الجليل للنشر ، عمان ١٩٩٩.

يزيد الصايغ ، ثلاث سنوات من حكم حماس في غزة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت ، ٢٠٠٠.

ب- الكتب المعربة .

١ - أنات ن . كورتز ، الانتفاضتان الفلسطينيتان قراءة صهيونية تاريخية ؟ .ترجمة : إصدار باحث للدراسات ، باحث للدراسات ، بيروت ، ٢٠١٠.

٢- باربارا فيكتور، حنان عشراوي السيرة والمسيرة ، ترجمة : مصطفى الرز، مكتبة مدبولي، مصر ، ٢٠٠٠.

٣- بول ماغوو ، اقتل خالد عملية الموساد الفاشلة لاغتيال خالد مشعل وصعود حماس ، ترجمة: مروان سعد الدين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٩.

٤- جيم زاتوني ، حماس: خلفية وقضايا تعني الكونغرس الأمريكي ، ترجمة وإصدار: مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، بيروت ، ٢٠١٢ .

٥- جيمي كارتر ، فلسطين السلام لا التميز العنصري ، نقلة إلى العربية : محمد محمود التوبة، مكتبة العبيكان ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٧.

٦- جين كورين ، غزة اولاً – لقاءات النرويج بين إسرائيل ومنظمة التحرير ، ترجمة : محمود إبراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤.

٧- شاؤول مشعال وأبراهام سيلع ،عصر حماس ، قراءة وتعليق : علي بدوان ، دار صفحات للدراسات والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٩.

٨- فرانسيس بويل ، فلسطين الفلسطينيون والقانون الدولي ، ترجمة : عبدالله الأشعل ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٤.

خامسا: الرسائل والأطاريح

١ - أحمد عبدالله محيسن عطاونة ، الأداء السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) ١٩٨٧- ٢٠٠٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، ٢٠٠٧.

٢ - تيسير فائق محمد عزام ، التجربة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية " حماس " وأثرها على الخيار الديمقراطي في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة ١٩٩٣- ٢٠٠٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، ٢٠٠٧.

٣ - حازم " محمد وهيب " علي أبو رمح ، الصراع بين حركتي فتح وحماس وأثره على التسوية السلمية من وجهة نظر طلبة أقسام العلوم السياسية في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة (٢٠٠٦- ٢٠١٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١.

٤ - حمزة عبدالحميد محمود الصمادي ، تجربة م . ت . ف .السياسية من المقاومة المسلحة إلى التسوية السلمية (١٩٦٤- ٢٠٠٦) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، ٢٠٠٨.

٥- خالد خليل الشيخ عبدالله ، مفهوم الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر (١٩٨٨- ٢٠١٢) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر ، غزة، ٢٠١٣.

٦ - خالد سليمان فايز محمود ، أثر حركة المقاومة الإسلامية " حماس" على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) ١٩٨٧-٢٠٠٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠٠٤.

٧- عبداللطيف علي حسين المياح ، ، المجال الحيوي في سياسة ((إسرائيل)) الخارجية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .

٨- علاء غني عطب الكرعاوي ، الدور الإسرائيلي في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٧

٩- قحطان عدنان أحمد الجبوري ، المسار الأردني في تسوية القضية الفلسطينية (١٩٩١- ٢٠٠٣)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥.

١٠- كفاح حرب محمد عودة ، أحداث حزيران ٢٠٠٧ في قطاع غزة وتأثيرها على المشروع الوطني الفلسطيني " استراتيجيا وتكتيك، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠٠٩.

١١- مجدي نجم محمد عيسى ، المشاركة السياسية لحركة حماس في النظام السياسي الفلسطيني ما بين التماسك الأيديولوجي والبراغماتية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، ٢٠٠٧ .

١٢- ناهض زكي محمود جعرور ، انعكاسات المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية على التجربة السياسية لحركة حماس (٢٠٠٦- ٢٠١٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى ، ٢٠١٥.

١٣- معتز سمير الدبس ، التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقامة الإسلامية (حماس) ٢٠٠٠- ٢٠٠٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر، غزة ، ٢٠١٠.

١٤- هنادي هاني محمد إسماعيل ، الدولة الفلسطينية نموذج بناء المؤسسات في قيام الدولة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، ٢٠١٢.

سادساً: الكتب باللغة الاجنبية .

1- Damiel Lieberfeld, Secrecy and Two Level Games in the Oslo Accrod what the Primary Source Tell us," Center for Social Public Policy, Duquesne university U.S.A.,2008.

2- Declaration of Principles on Interim Self-Government Arrangements, Texts and Speeches, the White House, Washington, 13 September 1993.

3-Michael Winograd ,Hamas Islamic Jihad and The Muslim Brotherhood : Islamic Extremists And the Terrorist Threat to America , AdL Speial BackgroundReport,21December,1994.

سابعاً : الدوريات .

١-إبراهيم غوشة ، أوسلو .. الحصار المر ، مجلة فلسطين المسلمة ، السنة السابعة عشر ، العدد الرابع ، لندن ، نيسان / إبريل ١٩٩٩ .

٢- أحمد عبد الأمير الأنباري ، مأزق حماس في الحكم دراسة في ضوء موقف اللجنة الرباعية من فوز حماس بالانتخابات التشريعية ٢٠٠٦، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ٤ ، جامعة بغداد ، شتاء ٢٠٠٧.

٣- أحمد فهمي ، المقاومة الفلسطينية .. من يقودها ؟ .. وإلى أين ؟ ، مجلة البيان ، الرياض، ٢٠٠٤.

٤- بدرية صالح عبدالله ، الفصائل الفلسطينية وإصلاح السلطة ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد١٤، جامعة بغداد ، كانون الأول ٢٠١١.

٥- جعفر عبدالسلام ومحمود السيد حسين داوود ، الصراع العربي الإسرائيلي بين النضال والتسوية السلمية ، سلسلة فكر المواجهة ، العدد الخامس عشر ، القاهرة ، ٢٠٠٦.

٦-حسن شاهين ، جدلية الأيديولوجي / الوطني وأثرها في خيارات حركة حماس السياسية : إشكالية حكن حماس لقطاع غزة ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية، العددان ٤١-٤٢، بيروت، شتاء / ربيع ٢٠١٤.

٧- حسن عصفور ، رؤية لاتفاق إعلان المبادئ ، مجلة دراسات فلسطينية ، العدد ١٦، بيروت، ١٩٩٣.

٨- خالد الحروب ، حركة حماس بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل : من مثلث القوى إلى المطرقة والسندان ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ١٨، بيروت ، ١٩٩٤.

٩- خالد الحروب ، حماس واتفاق غزة – أريحا اولاً ، مجلة دراسات فلسطينية ، العدد ١٦، بيروت، ١٩٩٣.

١٠- سامي يوسف أحمد ، المواقف السياسية الفلسطينية المتباينة وأثرها على مشاريع الدولة الفلسطينية المقترحة في أطار التسوية (١٩٦٧- ١٩٩٣)، مجلة جامعة الأزهر ، المجلد ١٣، العدد ١، غزة ، ٢٠١١.

١١- علي الجرباوي ، حماس : مدخل الإخوان المسلمين الى الشرعية السياسية ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد ١٣، بيروت ، شتاء ١٩٩٣.

١٢- علي الجرباوي ، موقف الحركات الإسلامية الفلسطينية من الاتفاق الفلسطيني – الإسرائيلي، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد١٨٠، بيروت ، شباط / فبراير ١٩٩٤.

١٣- ماهر ملندي ، خارطة الطريق – بين النص والتطبيق ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، مج٢٥، العدد الثاني ، ٢٠٠٩.

١٤- مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، السنة الثانية والعشرون ، العدد٢٥٣ ، بيروت ، أذار/ مارس ٢٠٠٠.

١٥- مصطفى الولي ، النزاع الأهلي الفلسطيني مأزق ((سلطة)) ومعارضة ، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، العدد ٣٧، بيروت ، كانون الثاني / يناير ١٩٩٥.

١٥- نظيرة محمود خطاب وعبدالحميد الموساوي ، رؤساء الحكومات في إسرائيل ١٩٤٩-٢٠٠٥، سلسلة تقارير شؤون إسرائيلية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ٢، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥، ص٢٢.

١٦- هنري سيجمان ، حماس : الفرصة الأخيرة ، ترجمة: عادل فتحي ، وجهات نظر ، مجلة شهرية، العدد الثامن والثمانون ، السنة السابعة ، مايو ٢٠٠٦.

١٧- هيثم أحمد مزاحم ، حزب العمل الإسرائيلي ١٩٦٨- ١٩٩٩، دراسات إستراتيجية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، العدد٥٩، أبو ظبي ، ٢٠١٠.

١٨- هيفاء أحمد محمد ، الدولة الفلسطينية وآفاقها في ظل مؤتمر انابولس ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد السابع، جامعة بغداد ، حزيران / يونيو ٢٠٠٨.

١٩- وليد حسن محمد ، الدولة الفلسطينية ومستقبل عاصمتها القدس ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد١٥، جامعة بغداد ، حزيران ٢٠١٢.